بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام المهديّ عليه السلام

في أحاديث

الإمام الرضا عليه السلام

آية الله السيّد محمّدباقر الموحّد الأبطحيّ

موحّد ابطحي، محمد باقر
الإمام المهديّ علیه‌السلام في احاديث الإمام الرضا علیه‌السلام / تأليف محمد باقر الموحّد الأبطحيّ . ــ مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ۱۳۹۰ .
ISBN 978-964-971-441-7
۸۸ص
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. ــ احادیث. ۲. علی بن موسی علیه‌السلام، امام هشتم، ۱۵۳؟ ـ ۲۰۳ ق. ـ احادیث. ۳. احادیث شیعه ـ قرن ۱۴. الف. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.
BP ۱۴۱ / ۵ م ۳ م/۸۱۳۹۰ ۲۹۷/۲۱۸
کتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران ۲۲۷۱۱۲۵

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

الإمام المهديّ علیه‌السلام
في أحاديث الإمام الرضا علیه‌السلام

آية الله السيّد محمّد باقرالموحّد الأبطحيّ
مراجعة: جعفر البياتيّ

الطبعة الأولى ١٤٣٢ ق. / ١٣٩٠ ش. / ٢٠٠٠ نسخة ، رقعي/ الثمن: ١٥٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
www.islamic-rf.ir E-mail: info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

كلمة الناشر

الحمد لله، و أزكى الصلاة والسلام علىٰ محمدٍ المصطفىٰ حبيبِ الله، و علىٰ آلهِ أولياءِ الله.

وبعد، فإنّ المراجعات العلميّة الوثيقة أثبتت أنّ القضيّة المهدويّة لم تكن قضيّةً مذهبيّةً تنحصر في الشيعة أو تختصّ بعقائدهم، كما لم تكن قضيّةً إسلاميّةً وحسب؛ لأنّ الأديان الأخرىٰ حملت بشاراتها، كما جاءت بإشارتها.

كذلك لم تكن هذه القضيّة دينيّةً فقط، وذلك لأنّها تعيش في ضمائر الأجيال و عند جميع الأقوام والأمم ـ والمجتمعات البشرية الكبيرة والصغيرة و منذ أعماق التاريخ و إلىٰ يومنا هذا، حيث يتطلّع الإنسان إلى المصلح المنقذ العالميّ، الذي يملأ الأرضَ قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً... هكذا في تعبير الروايات الشريفة، والأحاديث المنيفة، فيما يعبّر المفكّرون عن ذلك بتعابير أخرىٰ يستوحونها من خلال تصوّراتهم الفطريّة أحياناً، و العقليّة أحياناً أخرىٰ.

وتبقىٰ مسألةٌ اعتقدها قومٌ و أنكرها أخَرون، وهي: هل وُلد ذلك المنقذُ المصلح العالميّ أم بعدُ لم يُولد؟! والجواب يسيرٌ واضح، وهو أنّ الأخبار أكّدتْ أنّه من ذريّة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، و مِن وُلد فاطمة عليها السلام، و مِن نسل الإمام الحسين عليه السلام، و من صُلب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، فلمّا ثبت علىٰ صفحات التاريخ والسيرة أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام ـ قد استُشهِد، فاقتضى الأمر عقلاً ـ فضلاً عن الروايات الوفيرة ـ أن يكون الإمام المهديُّ المنتظَر الموعود قد وُلد، وهو حيٌّ يُرزَق قد مدّ الله تعالى له في عمره الشريف ـ كما مدّ بقدرته الحكيمة في اَعمار الأنبياء من قبل، و مازال بعضهم حيّاً الىٰ يومنا هذا كإدريس والمسيح عيسىٰ عليهما السلام، و كما هو الخضر حيّ طوال هذه القرون المديدة ـ.

وهذا الكتاب ـ إخوتَنا القُرّاءَ الأكارم ـ هو أحد الأدلّة علىٰ ذلك، فضلاً عن كونه إخباراتٍ سابقةً من الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حول مولد إمامٍ مهديٍّ من الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام له شؤونٌ مقدّمةٌ شريفة، منها أنّه سيملأ الأرض قسطاً و عدلاً، بعد أن تُملأ ظُلْماً و جوراً.

وانطلاقاً من اهتمامه البالغ في نشر المعارف الرضويّة الشريفة، سعىٰ مجمع البحوث الإسلاميّة في طبع ما يقرب من ثمانين كتاباً حول حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا صوات الله عليه و معارفه النيّرة. و هذا الكتاب الذي بين يديكم ـ أيُّهاالإخوة الأعزّة ـ هو أحدها، و قد تُرجم إلى اللّغة الفارسيّة؛ لتكون دائرة الانتفاع به أكبرَ وأوسع.

نسأله تعالى حسن الاعتقاد، و الثبات علىٰ مودة آل رسول الله صلى الله عليه وآله، كمانسأله حسن الانتظار علىٰ هُدىً و بصيرةٍ وعلم، والحمد لله ربِّ العالمين، و صلّ الله علىٰ محمّدٍ و آله الأطيبين.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع

للعتبة الرضويّة المقدّسة

المقدّمة

في فضل الإمام وصفاته

أبو محمّدٍ القاسم بن العلاء ﷺ رفعه عن عبد العزيز بن مسلمٍ قال:

كنّا مع الرّضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مَقْدِمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلتُ على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا عبدالعزيز، جَهِل القوم وخُدعوا عن آرائهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدِّين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الكتابِ مِن شيءٍ﴾[1]، وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاٰمَ دِيناً﴾[2].

وأمرُ الإمامة من تمام الدّين، ولم يمضِ صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ، وأقام لهم عليّاً عليه السلام عَلَماً وإماماً، وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومَن ردّ كتاب الله فهو كافرٌ به.

هل يعرفون قَدْر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟!

إنّ الإمامة أجلُّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن

---

١ ـ الأنعام: ٣٨.

٢ ـ المائدة: ٣.

يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم. إنّ الإمامة خَصّ اللهُ عزّ وجلّ بها إبراهيمَ الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخِلّة مرتبةً ثالثة، وفضيلةً شرّفه بها وأشاد بها ذِكرَه فقال: ﴿إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً﴾[1]، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لٰا يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾[2]، فأبطلت هذه الآية إمامةَ كلّ ظالمٍ إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ نٰافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنٰا صٰالِحِينَ * وَجَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا وَأَوْحَيْنٰا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰاتِ وَ إِقٰامَ الصَّلاٰةِ وَ إِيتٰاءَ الزَّكٰاةِ وَكٰانُوا لَنٰا عٰابِدِينَ﴾[3].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعضٌ عن بعضٍ قرناً فقرناً، حتّى ورّثها الله تعالى النّبيَّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فكانت له خاصّةً، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهمُ الله العلمَ والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمٰانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إِلىٰ يَومِ البَعثِ﴾[5]، فهي في وُلْد عليّ عليه السلام خاصّةً إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيَّ بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله، فمِن أين يختار هؤلاء الجهّال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء. إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ الإمامة زمام الدِّين، ونظام المسلمين، وصلاح الدُّنيا وعزُّ المؤمنين. إنّ الإمامة أُسُّ الإسلام

---

١ ـ البقرة: ١٢٤.

٢ ـ البقرة: ١٢٤

٣ ـ الأنبياء: ٧٣.

٤ ـ آل عمران: ٦٨.

٥ ـ الروم: ٥٦.

النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثُّغور والأطراف.

الإمام يُحلُّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذبُّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحُجّةِ البالغة.

الإمامُ كالشمس الطالعة المجلِّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنُّور الساطع، والنجم الهادي في غَياهب الدُّجى[١] وأجواز البلدان[٢] والقفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظَّماء، والدّالُّ على الهدى، والمُنجي من الرَّدى. الإمام النار على اليَفاع[٣]، الحارُّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، مَن فارقه فهالك. الإمامُ السَّحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشّقيق، والأمُّ البَرّة بالولد الصغير، ومَفزع العباد في الداهية النَّآد[٤].

الإمام أمينُ الله في خَلْقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابُّ عن حُرَم الله. الإمام المُطَهَّر من الذُّنوب، والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحِلم، نظام الدّين، وعزُّ المسلمين، وغَيظ المنافقين، وبَوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالِم، ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مِثْلٌ ولا نظير، مخصوصٌ بالفضل كلّه من غير طلبٍ منه له ولا اكتساب، بل اختصاصٌ من المفضِّل الوهّاب

---

١ ـ الغَيهَب: الظُّلمة وشدّة السواد.

٢ ـ أي وسطها.

٣ ـ اليَفاع: ما ارتفع من الأرض.

٤ ـ الداهية: الأمر العظيم، والنَّآد: تأكيد للداهية في الشدّة والحرج.

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟! هيهات هيهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب وخسِئَت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجَهِلت الألبّاء، وكلّت الشُّعراء، وعجزت الأدباء، وعَيِيَت البلغاء، عن وصف شأنٍ من شأنه، أو فضيلةٍ من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يُوصَف بكلّه أو يُنعَت بكنهه، أو يُفهَم شيءٌ من أمره، أو يوجد مَن يقوم مقامه ويغني غَناه، لاكيف وأنّى، وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين؟!

فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنُّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّدٍ صلى الله عليه وآله؟! كَذِبَتْهم واللهِ أنفُسهم، ومنّتهم الأباطيل، فارتقَوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلُّ عنه إلى الحضيض أقدامُهم، راموا إقامة الإمام بعقولٍ حائرةٍ بائرةٍ ناقصةٍ، وآراءٍ مضلّةٍ، فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً، قاتلَهُم الله أنّى يُؤفَكون!

ولقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلُّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشَّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2]، الآية، وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ

---

١ ـ القصص: ٦٨.

٢ ـ الأحزاب: ٣٦.

٣ ـ القلم: ٣٦ ـ ٤١.

أَقْفَالُهَا﴾[١] أَمْ ﴿طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاٰ يَعْلَمُون﴾[٢] أَمْ ﴿قٰالُوا سَمِعْنٰا وَهُمْ لاٰ يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاٰ يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣] أَمْ ﴿قٰالُوا سَمِعْنٰا وَ عَصَيْنٰا﴾[٤]؟ بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالمٌ لا يجهل، وراعٍ لا ينكل[٥]، معدن القدس والطهارة، والنُّسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوصٌ بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهَّرة البتول، لا مَغمزَ فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حَسَب، في البيت من قريش، والذّروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ والرّضىٰ من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد مَناف، نامي العلم، كامل الحِلم، مضطلعٌ بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطّاعة، قائمٌ بأمر الله عزّ وجلّ، ناصحٌ لعباد الله، حافظٌ لدين الله

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرَهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي إِلاّٰ أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٦]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٧]، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفٰاهُ عَلَيْكُمْ وَ زٰادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَ اللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللهُ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٨]، وقال لنبيّه ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتٰابَ

---

١ ـ محمّد ﷺ: ٢٤.

٢ ـ التوبة: ٩٣.

٣ ـ الأنفال: ٢١ ـ ٢٣.

٤ ـ البقرة: ٩٣.

٥ ـ راعٍ: حافظ، لا ينكل: لا يضعف ولا يجبن.

٦ ـ يونس: ٣٥.

٧ ـ البقرة: ٢٦٩.

٨ ـ البقرة: ٢٤٧.

وَالْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مٰا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كٰانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[١]، وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[٢].

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يَعيَ بعده بجواب، ولا يَحير فيه عن الصواب، فهو معصومٌ مؤيَّد، موفّقٌ مُسدَّد، قد أمِن من الخطايا والزَّلل والعثار، يخصُّه الله بذلك ليكون حُجّتَه على عباده وشاهدَه على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مِثل هذا فيختارونه، أو يكون مُختارُهم بهذه الصفة فيقدّمونه؟! تَعدَّوا ـ وبيتِ الله ـ الحقَّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشِّفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقّتهم وأتعسهم، فقال جلّ وتعالى:

﴿وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيرِ هُدىً مِن اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهدِي القَوْمَ الظّٰالِمين﴾[٣]، وقال: ﴿فَتَعْساً لَهُم وأَضَلَّ أَعْمالَهُم﴾[٤]، وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّٰار﴾[٥].

وصلّى الله على النبيّ محمّدٍ وآله وسلّمَ تسليماً كثيراً»[٦].

---

١ ـ النساء: ١١٣.

٢ ـ النساء: ٥٤ ـ ٥٥.

٣ ـ القصص: ٥٠.

٤ ـ محمّد صلى الله عليه وآله ٨، والتَّعْس: الهلاك.

٥ ـ غافر: ٣٥.

٦ ـ الكافي للكلينيّ ١: ١٩٨ ـ ٢٠٣ / ح ١ ـ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته.

أبواب الاضطرار إلى الحجّة

باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّة

بصائر الدرجات: (بإسناده) إلى سليمان الجعفري قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، قلت: تخلو الأرض من حجّة الله؟

قال عليه السلام: لو خَلَت الأرض طَرْفةَ عين من حجّةٍ لساخت بأهلها[1].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب عليه السلام: إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً ... وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وأمينه وصفيّه وصفوته من خلقه، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين، وأفضل العالَمين، لا نبيَّ بعده، ولا تبديل لملّته، ولا تغيير لشريعته.

وأنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله هو الحقّ المبين، والتصديق به وبجميع مَن مضى قَبلَه من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصادق العزيز ... وأنّ الدليل بعده والحجّة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه، والّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليُّ بن أبي طالب عليه السلام أمير

---

١ ـ بصائر الدرجات ٤٨٩ ح٨، عنه البحار: ٢٣ / ٢٩ ح ٤٣، معجم أحاديث المهديّ: ٤ / ١٧٨ ح١٢٣٨، والمصادر المذكورة بهامشه..

المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحَجَّلين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسلين،

وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارثُ علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد ابن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين.

أشهَد لهم بالوصيّة والإمامة، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان، وأنّهم العروة الوثقى وأئمّة الهدى، والحجّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأنّ كلّ مَن خالفهم ضالّ مُضِلّ، باطل تارك للحقّ والهدى، وأنّهم المعبِّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات مِيتةً جاهلية [1].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١٢١ ح ١، عنه البحار: ٦٨ / ٢٦١ ح ٢٠.

أبواب نسبه

١ ـ باب أنّه من وُلد النبيّ صلى الله عليه وآله

كمال الدّين: بإسناد عن الرضا، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: لَيَغيبنّ القائم من وُلدي[١].

فيه و في وعيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عنه، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له:

يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريّتك؟[٢]

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عنه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم للحقّ منّا.[٣]

٢ـ أنّه من ولد الحسين عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

حتّى يقوم بأمر أُمّتي رجل من ولد الحسين عليه السلام[٤].

---

١ ـ كمال الدين ١ / ٥١.

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٦٥ ح ٣٥.

٣ ـ نفس المصدر ٢ / ٥٩ ح ٢٣٠.

٤ ـ نفس المصدر ٢ / ٦٦ ح ٢٩٣.

كمال الدين: بإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحسين عليه السلام:

التاسع من وُلدك يا حسين هو القائم بالحقّ[١].

٣ـ باب أنّه من ولد الباقر عليه السلام

رجال الكشّي: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سابعُنا قائمنا إن شاءَ الله[٢].

٤ـ أنّه من ولد الرضا عليه السلام

كمال الدين: عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يُخرِج الله من صلبه (الرضا عليه السلام) تكملة اثني عشر[٣].

غيبة الطوسي: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

لابدّ من فتنة صمّاء... وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ من وُلدي[٤].

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

ولا بدّ من فتنة ... وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ من ولدي[٥].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: كأنّي

---

١ ـ كمال الدين ١ / ٣٠٤ ح ١٦.

٢ ـ رجال الكشّي ٣٧٣ ح ٧٠٠.

٣ ـ كمال الدين ٣٣٤.

٤ ـ غيبة الطوسي ٤٣٩، عنه: إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٥٠، وفي البحار: ٥٢ / ٢٨٩ ح ٢٨ عنه وعن غيبة النعماني: ١٨٠ ح ٢٨ بإسناده عن أحمد بن هلال (نحوه).

٥ ـ كمال الدين ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح ٣.

بالشيعة عند فقدهم الثالثَ من ولدي يطلبون المرعى ولا يجدونه[١].

كمال الدين: بإسناد عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:...ذاك الرابع من وُلدي[٢].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قيل له:

يابن رسول الله، ومَن القائم منكم أهلَ البيت؟

قال: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء.[٣]

غيبة النعماني: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا[٤].

٥ ـ باب أنّه من ولد الجواد عليه السلام

إرشاد المفيد: بإسناد عن عليّ بن جعفر، عن الرضا عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

يكون من وُلده (الجواد عليه السلام) الطريدُ الشريد ...[٥].

٦ ـ باب أنّه من ولد العسكري عليه السلام

كفاية الأثر: بإسناد عن دعبل بن عليّ الخزاعي، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ

---

١ ـ ١ / ٢٧٣ ح ٦.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٢٧٦ ح ٧.

٣ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٥.

٤ ـ غيبة النعماني ١٧٣، الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٥، كمال الدين: ٣٧٠ ح ١، إعلام الورى: ٤٠٧، كشف الغمّة: ٣ / ٣١٤، إثبات الهداة: ٣ / ٤٤٦ ح ٣٤ و ٤٤٧ ح ١٦٩، بحار الأنوار: ٥١ / ٣٧ ح ٨.

٥ ـ الإرشاد ٢٧٤، الكافي: ١ / ٢٥٩ ح ١٤، إعلام الورى: ٣٣٠، ونقله العلّامة المجلسي في البحار: ٥٠ / ٢١ ح ٧.

قال: يادعبل، الإمام [من] بعدي محمّدٌ ابني... وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم[١].

كشف الغمّة: بإسناد عن الرضا عليه السلام قال:

الخَلَف الصالح من وُلد أبي محمّد الحسنِ بن عليّ[٢]، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ[٣].

---

١ ـ كفاية الأثر ٢٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٦٦ ح ٣٥، كمال الدين: ٢ / ٣٧٢ ح ٦.

٢ ـ قال سبط ابن الجوزي في «تذكرة خواصّ الأُمّة»: إنّ الامام المهديّ عليه السلام من أولاد الإمام الحادي عشر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام. كذلك قال بذلك: محمّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السَّؤول»، والكَنجي الشافعي في «البيان في أحوال صاحب الزمان»، وابن خلّكان في «وَفَيات الأعيان»، و ابن حجر في «الصواعق المحرقة»، و ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة»، وابن طولون في «الأئمّة الاثنا عشر»، وابن الصبّان في «إسعاف الراغبين»، و الشبلنجيّ الشافعي في «نور الأبصار»، والشيخ القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»، واليافعي في «مرآة الجنان».

٣ ـ كشف الغمّة ٢ / ٤٧٥، عنه إثبات الهداة: ٧ / ١٩٣ ح ٤٨، والبحار: ٥١ / ٤٣ ح ٣٢، وتبصرة الولي: ٧٠١ ح ١٢. وأخرجه في الفصول المهمّة: ٢٧٤ عن كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام لابن الخشّاب، وفي كشف الأستار: ٦٨ عن كتاب تواريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام لابن الخشّاب (مثله)، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣ / ٣٦٦ عن الفصول المهمّة.

أبواب ولادته وأسمائه وألقابه

١ـ باب خفاء ولادته عليه السلام

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيَّ المولد والمنشأ[١].

غيبة النعماني: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيَّ المولد والمنشأ، غيرَ خفيّ في نسبه[٢].

٢ ـ باب اسمه الأصليّ عليه السلام وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله (م ح م د)

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

بأبي وأُمّي سَمِيَّ جدّي[٣].

٣ـ باب النهي عن تسميته عليه السلام

كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، قال:

[سمعته يقول:] سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لا يُرى

---

١ ـ كمال الدين ٣٧٠ ح ١.

٢ ـ غيبة النعماني ١٧٣، الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٥، كمال الدين: ٣٧٠ ح ١، إعلام الورى: ٤٠٧، كشف الغمّة: ٣ / ٣١٤، إثبات الهداة: ٣ / ٤٤٦ ح ٣٤ وص ٤٤٧ ح ١٦٩، بحار الأنوار: ٥١ / ٣٧ ح ٨.

٣ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٧ ح ١٤.

جسمه، ولا يُسمّى باسمه[١].

الهداية الكبرى: عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

القائم المهديّ بن الحسن، لا يُرى جسمه ولا يسمّي باسمه أحدٌ بعد غيبته، حتّى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كلّ الخلق.

فقلنا له: يا سيّدنا، وإن قلنا: صاحب الغَيبة وصاحب الزمان والمهديّ؟ قال: هو كلّه جائز مطلق، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه.[٢]

وسيلة النجاة: رُوي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قيل له: ما اسم قائمكم؟ قال: مُنِعْنا أن نُسمّيَه قبل ولادته[٣].

٤ـ باب القيام عند ذكر القائم عليه السلام

تنزيه الخاطر: رُوى أيضاً عن الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان، أنّه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال:

«اللّهمّ عجّل فَرَجَه، وسهّل مخرَجَه» وذكر بعض خصائص دولته[٤].

---

١ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٠ ح ٢ (عن أبيه، عن سعد) وص ٦٤٨ ح ٢، عنه وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٦ ح ٥، وإثبات الهداة: ٦ / ٤١٨ ح ١٧٠ و ص ٤٤٢ ح ٢٢٧، والبحار: ٥١ / ٣٣ ح ١٢، وحلية الأبرار: ٥ / ١٩٠ ح ٥. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٦، عنه إثبات الهداة: ٧ / ١٦٠ ح ٧٥٥، والكليني في الكافي: ١ / ٣٣٣ ح ٣ (عنه الوسائل المذكور) بأسانيدهم عن الرضا عليه السلام (مثله).

٢ ـ الهداية الكبرىٰ ٣٦٤.

٣ ـ وسيلة النجاة ٤١٦، عنه إحقاق الحقّ: ١٣ / ٣٦٧.

٤ ـ عنه: إلزام الناصب: ١ / ٢٧١. قال الشيخ المحدّث المتبحّر النوري قدس سره في كتاب (النجم الثاقب): القيام عند ذكره صلّى الله عليه ما عثرتُ به على نصّ، وقد سأله بعض العلماء عن

تأجيج نيران الأحزان في وفاة سلطان خراسان ـ يعني الرضا عليه السلام ـ قال صاحب التكملة: ذكر في أوّله أنّه عبدُالرضا بن محمّد نسل المتوكّل الموالي لسيّد المرسلين وعبد أمير المؤمنين وخادم الأئمّة المعصومين عليهم السلام إلى آخره. ومن مفردات كتابه هذا: أنّه رُوي أنّ دعبل الخزاعي لمّا أنشد قصيدته التائيّة عند الإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ يقوم عَلَى آسمِ اللهِ بالبركاتِ

قام الرضا عليه السلام قائماً على قدميه، وطأطأ رأسه منحنياً إلى الأرض بعد أن وضع راحة كفّه اليمنى على هامته وقال:

اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَانْصُرْنَا بِهِ نَصْراً عَزِيزاً[١].

٥ ـ باب ألقابه عليه السلام

الكافي: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

فلو قد قام «سيّد الخلق»...[٢].

كشف الغمّة: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ[٣].

الهداية الكبرى: بإسناد عن الريّان، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ فقلنا له: يا سيّدنا، وإن قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزمان والمهديّ؟ قال: هو كلُّه جائزٌ مطلق[٤].

➲ العالم المتبحّر السيّد عبدالله السبط المحدّث الجزائري، وأجاب المرحوم في بعض تصانيفه بأنّه قد رأى خبراً ومضمونه أنّه أتى اسمه الشريف في مجلس الرضا عليه السلام فقام صلوات الله عليه احتراماً لاسمه (٥٢٣، عنه القطرة: ١ / ٤٨٧ ذح ٨٣).

١ ـ القطرة: ١ / ٤٨٧ ح ٨٣.

٢ ـ الكافي ٨ / ٢٤٧ ح ٣٤٦.

٣ ـ كشف الغمّة ٢ / ٤٧٥.

٤ ـ الهداية الكبرى ٣٦٤.

أبواب حليته وشمائله وأوصافه وفضائله وشباهته بالأنبياء عليهم السلام

١ـ باب حليته وشمائله عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياءِ القدس ...[١].

٢ـ باب خصاله عليه السلام

وسيلة النجاة: بإسناد عن الرضا عليه السلام قال: ... المهديُّ أعلمُ الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبَدُ الناس[٢].

٣ـ باب فضائله عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

فَأْتُوه ولو حَبْواً على الثلج؛ فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي[٣].

٤ـ باب شبهه بالأنبياء عليهم السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: بأبي وأُمّي

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٧ ح ١٤.

٢ ـ وسيلة النجاة، عنه ـ إحقاق الحق: ١٣ / ٣٦٧.

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦٠ ح ٢٣٠.

سَميَّ جدّي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران عليه السلام[١].

رجال الكشّي: (بإسناده) إلى الحسين بن قياما الصيرفيّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جُعلت فداك، ما فَعلَ أبوك؟

قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام. قلت: فكيف أصنع بحديث حدّثني به زُرعة ابن محمّد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابني هذا فيه شَبَهٌ من خمسة أنبياء: يُحسَد كما حُسد يوسف عليه السلام، ويَغيب كما غاب يونس عليه السلام، (وذكر ثلاثة أُخَر) قال: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم عليه السلام ـ فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني[٢].

٥ ـ باب علاماته عليه السلام

غَيبة النعماني: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّا نرجو أن تكون صاحبَ هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً[٣] بغير سيف، فقد بويع لك، و [قد] ضُرِبت الدراهم باسمك.

فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، وأُشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحُملت إليه الأموال إلّا اغتِيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفيَّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه[٤].

كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال:

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦ ح ١٤، عنه البحار: ٥١ / ١٥٢ ح ٢.

٢ ـ رجال الكشي ٤٧٧ ضمن ح ٩٠٤.

٣ ـ قال الجوهري: يقال: أعطيته عَفْوَ المال، يعني بغير مسألة، وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدّره.

٤ ـ غيبة النعماني ١٦٨، ح ٩.

قلت للرضا عليه السلام: إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر...[١].

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال[٢]، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

إنّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل[٣][٤].

تحف العقول: قال مُعمَّر بن خلّاد للرضا عليه السلام: عجّل الله تعالى فرَجَك! فقال عليه السلام: يا معمَّر، ذاك فرَجُكم أنتم، فأمّا أنا، فواللهِ ما هو إلّا مِزْوَد فيه كفّ سويق[٥] مختوم بخاتم[٦].

كمال الدين: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً، وكيف أكون ذاك[٧] على ما ترى من ضعف بدني؟!

وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في

---

١ ـ ٣٧٠ ح ١، عنه البحار: ٥١ / ٣٧ ح ٩، ورواه في الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٥، عنه إثبات الهداة: ٦ / ٣٦٢ ح ٣٤، وفي كمال الدين: ٢ / ٣٧٠ ح ١، عنه البحار المذكور ص ١٥٤ ح ٥، وإثبات الهداة المذكور ص ٤١٨ ح ١٦٩ بإسناديهما إلى أيّوب بن نوح (مثله). وأورده في إعلام الورى: ٢ / ٢٤٠ وكشف الغمّة: ٢ / ٥٢٤ (مثله)، الوافي: ٢ / ٣٩٣ ح ٧، ويأتي في ح ٩٤٢ منه عن كمال الدين (مثله).

٢ ـ «هليل» ع، ب.

٣ ـ لعلّ المعنى: أنّه يحتاج أن يُحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر (منه رحمه الله). أقول: بل أجمل عليه السلام الجوابَ وقال: كلّ حمل له حامل يحمله، وهذا ممّا يفضي إلى حامله.

٤ ـ غيبة النعماني ٣٤٠ ح ٤، عنه البحار: ٥١ / ٤٣ ح ٣٠.

٥ ـ غيبة النعماني المزود: ما يوضع فيه الزاد، والسويق: الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

٦ ـ تحف العقول ٤٤٦ ح ٣٧.

٧ ـ «ذلك» م.

بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام؛ ذاك الرابع من وُلدي، يُغيّبه الله في ستره ما شاء؛ ثمّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[1].

١ ـ كمال الدين ٣٧٦ ح ٧، مكيال المكارم: ١ / ٣٤.

أبواب البشارات القرآنيّة والكتب المتقدّمة وإخبار النبيّ والأئمّة عليهم السلام به وبقيامه عليه السلام

١ـ باب الآيات القرآنية المُؤوّلة بالقائم وقيامه عليه السلام

كمال الدين: بإسناد عن دعبل بن عليّ الخزاعي، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال عليه السلام: مَثَلُه مَثَلُ الساعة التي ﴿**لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً**﴾[1][2].

كمال الدين: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد؛ عن الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

لا دِينَ لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أعمَلُكم بالتقيّة، فقيل له: يابن رسول الله، إلى متى؟

قال: ﴿**إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾[3]، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت[4]، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

فقيل له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم أهلَ البيت؟

---

١ ـ الأعراف: ١٨٧.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٣ ح ٦، عنه البحار: ٥١ / ١٥٤ ح ٤.

٣ ـ الحجر: ٣٨، سورة ص: ٨١.

٤ ـ «قبل خروج قائمنا» ع، ب.

قال: الرابع من وُلدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، [وهو] الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها[١]، ووُضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً. وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ؛ وهو الذي ينادي [منادٍ] من السماء[٢] يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه؛ يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه؛ فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٣][٤].

قرب الإسناد: بإسناد عنه عليه السلام قال: ما أحسَنَ الصبرَ وانتظار الفَرَج، أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿**ارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**﴾[٥]، و ﴿**انتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ**﴾[٦][٧]؟!

تأويل الآيات: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب (الكليني) رحمه الله، عن الحسين ابن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاءَ أهل واسط وحملهم عليَّ، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقّع بخطّه: إنّ الله قد أخذ ميثاق أوليائه

---

١ ـ بِنُورِه، خ ل.

٢ ـ «من السماء باسمه» ع، ب.

٣ ـ الشعراء: ٤.

٤ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧١ ح ٥، عنه البحار: ٥٢ / ٣٢١ ح ٢٩.

٥ ـ هود: ٩٣.

٦ ـ الأعراف: ٧١.

٧ ـ قرب الإسناد ٣٨٠ ح ١٣٤٣، عنه بحار الأنوار ٥٢ / ١١٠ ح ١٧.

على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا: ﴿**يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾[١].

يعني بـ«**سيّد الخلق**» القائم عليه السلام[٢].

ينابيع المودّة: بإسناده عن الحسن بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ... ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**﴾[٣]، قال: أيْ خروج وَلَدِيَ القائم المهديّ عليه السلام[٤].

تفسير القمّي: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ الفَزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سُئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ**﴾[٥].

فقال عليه السلام: «**مَاؤُكُمْ**»: أبوابكم أي الأئمّة، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه. ﴿**فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِين**﴾ يعني بعلم الإمام[٦].

٢ـ باب إخبار الكتب المتقدّمة بذلك

عيون أخبار الرضا عليه السلام: عبدالله بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ، عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن

---

١ ـ يس: ٥٢.

٢ ـ تأويل الآيات ٢ / ٤٩١ ح ١٠، الكافي: ٨ / ٢٤٧ ح ٣٤٦، عنه البحار: ٥٣ / ٨٩ ح ٨٧.

٣ ـ سورة ق: ٤١ ـ ٤٢.

٤ ـ ينابيع المودّة ٤٤٨، عنه ـ ملحقات الإحقاق: ١٣ / ٣٦٤.

٥ ـ المُلك: ٣٠.

٦ ـ تفسير القمّي ٢ / ٣٦٥، عنه المحجّة: ٢٣٠، وتأويل الآيات: ٢ / ٧٠٨ ح ١٤، وعنه البحار: ٢٤ / ١٠٠ ح ١، وج ٥١ / ٥٠ ح ٢١، والبرهان: ٤ / ٣٦٦ ح ٣.

عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء: هم اثناعشر، فإذا كان عند انقضائهم وأتت طبقة صالحة، مدّ الله لهم في العمر، كذلك وَعَد الله هذه الامّة. ثمّ قرأ:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[١].

قال: وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل، وليس بعزيز أن يجمع هذه الأُمّة يوماً أو نصف يوم، **﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾**[٢][٣].

٣ـ باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك

عيون أخبارالرضا عليه السلام: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتّى يقوم (بأمر أُمّتي)[٤] رجل من وُلد الحسين عليه السلام، يملؤها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٥].

---

١ ـ النور: ٥٥.

٢ ـ الحج: ٤٧.

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٥١ ح ١٦، عنه البحار: ٥١ / ٦٦ ح ٤، وج ٣٦ / ٢٤٠ ح ٤٤، وعن الخصال: ٢ / ٤٧٤ ح ٣٥ بهذا الإسناد.

٤ ـ من البحار وليس في المصدر.

٥ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦٦ ح ٢٩٣، عنه البحار: ٥١ / ٦٦ ح ٥. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٣٣ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، والخزّاز الكوفي في كفاية الأثر: ٩٧ بإسناده إلى زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٧ / ٤٧ ح ٤١٠، والبحار: ٣٦ / ٣١٨ ح ١٦٩. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣ / ١٧٦ عن ينابيع المودّة: ٤٤٥ وص ٤٥٨، وعن مودّة القربى: ٩٦ (عن عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله مثله).

ومنه: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائمٌ للحقّ[١] منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له، ومَن تَبِعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، اللهَ اللهَ عباد الله، فأتوه ولو (حَبْواً)[٢] على الثلج، فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي[٣].

كمال الدين: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا [عن أبيه،] عن آبائه، [عن عليّ عليه السلام] قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

والّذي بعثني بالحقّ بشيراً، لَيَغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي، حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة! ويشكّ آخرون في ولادته، فمَن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبَوَيكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون[٤].

الكمال والعيون والعلل: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن أحمد الهمداني، عن العبّاس بن عبدالله البخاري، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... لمّا عُرِج بي إلى السماء أذّن

➲ والحديث مرويّ بهذا اللفظ أو بغيره وبشتّى الأسانيد مستقلاً أو ضمن حديث في كتب الفريقين.

١ ـ «القائم الحقّ» ع، ب.

٢ ـ ليس في المصدر ولكنّه مذكور فيما يأتي عن كشف الغمّة.

٣ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٥٩ ح ٢٣٠، عنه إثبات الهداة: ٦ / ٣٨٢ ح ٨٧، والبحار: ٥١ / ٦٥ ح ٢. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٢ ح ٣٢، بإسناده إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام (مثله).

٤ ـ كمال الدين ١ / ٥١، عنه إثبات الهداة: ٦ / ٣٨٦ ح ٩٧، والبحار: ٥١ / ٦٨ ح ١٠، والنوادر للفيض: ١٥٢.

جبرئيل مثنىً مثنى، وأقام مثنىً مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة. فتقدّمتُ فصلّيت بهم ولا فخر، فلمّا انتهيت إلى حُجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد. وتخلّفَ عنّي، فقلت: ياجبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّيَ الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان[1]، فإن تجاوزتُه احترقَتْ أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله.

فزخّ بي زخّةً، حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه[2]، فنُوديت: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنُوديت:

يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإياّيَ فاعبُدْ وعلَيَّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي في بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقتُ جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا ربّ، ومن أوصيائي؟

فنُوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي[3]. فنظرت ـ وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله ـ إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصيٍّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أُمّتي.

فقلت: يا ربّ، أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي[4] وأصفيائي، وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك. وعزّتي

---

١ ـ في كمال الدين: إنّ هذا انتهاء حدّي الّذي وضعه الله عزّ وجلّ في هذا المكان.

٢ ـ في كمال الدين: من ملكوته.

٣ ـ في كمال الدين: العرش.

٤ ـ في كمال الدين: أحبّائي.

وجلالي، لَأُظهرنّ بهم ديني، ولَأُعلينّ بهم كلمتي، ولَأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولَأُسخّرنّ له الرياح، ولَأُذلّلنّ له السَّحاب[١] الصعاب، ولَأُرقينّه في الأسباب، ولَأُنصرنّه بجندي، ولَأُمدّنّه بملائكتي حتّى تَعلوَ[٢] دعوتي، وتُجمعَ[٣] الخلق على توحيدي، ثمّ ولَأُديمنّ مُلكه، ولَأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[٤].

كمال الدين: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال [للحسين عليه السلام]: التاسع من وُلدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المُظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لَكائن؟

فقال عليه السلام: إي والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروح منه[٥].

٤ـ باب ما ورد في ذلك عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي:

---

١ ـ في كمال الدين: الرِّقاب.

٢ ـ في كمال الدين: يعلن.

٣ ـ في كمال الدين: يجمع. في العلل: يجتمع.

٤ ـ كمال الدين ١ / ٢٥ ح ١، ٤ / ٢٢ ح ٢٢، علل الشرائع ١ / ٥، عنهما البحار: ٢٦ / ٣٣٥ ح ١.

٥ ـ كمال الدين ١ / ٣٠٤ ح ١٦، عنه إعلام الورى: ٢ / ٢٢٩ والنوادر للفيض: ١٥٠، وإثبات الهداة: ٦ / ٣٩٥ ح ١١٧، والبحار: ٥١ / ١١٠ ح ٢. وأورده في كشف الغمّة: ٢ / ٥٢١ مرسلاً عن الرضا عليه السلام (مثله). وأخرجه في المحجّة البيضاء: ٤ / ٣٣٧ عن الإعلام.

لابدّ من فتنة صمّاء صيلم[١] تسقط فيها كلّ بطانة ووليجة[٢]، وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ من وَلدي[٣]، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكلُّ حَرّى وحَرّان، وكلّ حزين لهفان.

ثمّ قال: بأبي وأُمّي سَميَّ جدّي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور[٤] تتوقّد بشعاع ضياء القدس، كم من حرّى مؤمنة، وكم من مؤمن

---

١ ـ «قال الجزري: الفتنة الصمّاء: هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة، ولا يقلع عمّا يفعله، وقيل: هي كالحيّة الصمّاء الّتي لا تقبل الرُّقى، انتهى.
أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحيّر أكثر الخلق فيها، أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها؛ والصيلم: الداهية والأمر الشديد، ووقعة صيلمة أي مستأصلة».

٢ ـ «بطانة الرجل: صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله. ووليجة الرجل: دخلاؤه وخاصّته، أي يزلّ فيها خواص الشيعة».

٣ ـ المراد بالثالث: الحسن العسكري عليه السلام والظاهر رجوع الضمير في «عليه» إليه، ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان عليه السلام المعلوم بقرينة المقام، وعلى التقديرين المراد بقوله سَميّ جدّي القائم عليه السلام.
أقول: تُقرأ «وَلَدي» بالفتح، وعليه يكون صاحب الأمر عليه السلام هو الثالث من وَلَده أي الجواد عليه السلام. وسيأتي مثله في الحديث التالي: وفي الصراط المستقيم «الرابع من ولْدي».

٤ ـ لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانيّة مِن كُمّل المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غَيبته وحيرة الناس فيه، وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس. ويُحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبة إلى النور، والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى.
والحاصل أنّ عليه عليه السلام أثواباً قدسيّة وخلعاً ربّانيّة تتّقد مِن جيوبها أنوار فضله وهداية الله تعالى، ويؤيّده ما مرّ في رواية محمّد بن الحنفيّة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله «جلابيب النور»، ويحتمل أن يكون [على] تعليليّة، أي ببركة هدايته وفيضه عليه السلام تسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربّانيّة».

متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المَعين، كأنّي بهم آيس ماكانوا، [قد] نُودوا نداءً يُسمَع[١] مِن بُعد كما يُسمَع مِن قرب، يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين[٢].

كمال الدين: (أبي، عن سعد، عن جعفر الفزاري، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام)[٣](مثله).

وفيه: تتوقّد من شعاع ضياء القدس، يحزن لموته أهل الأرض والسماء، كَم مِن حَرّى...[٤].

كمال الدين: العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حمدان[٥]، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا عليه السلام:

أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ.

قال: أما إنّه أسلمُ موضع، ولا بدّ من فتنة صمّاءَ صيلم تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ مِن وَلدي[٦].

علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن ابن عقدة[٧]،

---

١ ـ على بناء المجهول أو المعلوم، وعلى الأوّل «من» حرف جرّ، وعلى الثاني اسم موصول. وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين» (منه رحمه الله).

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦ ح ١٤.

٣ ـ كذا في ع، ب. وهو اشتباه؛ لأنّ السند في الإكمال هو نفسه الذي في عيون أخبار الرضا عليه السلام. وسند الإكمال المذكور متعلّق بالحديث السابق له، لذا يحتمل أنّ نسخة الإكمال التي اعتمدوها كانت ناقصة، فاتصل سند الحديث السابق بمتن الحديث اللاحق.

٤ ـ كمال الدين: ٢ / ٣٧٠ ح ٣، عنهما البحار: ٥١ / ١٥٢ ح ٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٦٨ ح ١٥ مرسلاً عن الرضا عليه السلام (مثله). وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٢٩ عن عليّ بن محمّد بإسناده عن الرضا عليه السلام (مثله).

٥ ـ «مهران» خ ل.

٦ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧١ ح ٤، عنه إثبات الهداة: ٦ / ٤١٩ ح ١٧١، والبحار: ٥١ / ١٥٥ ح ٦.

٧ ـ «محمّد بن أحمد الهمداني» العيون. مصحّف: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، [عن أبيه،] عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالثَ مِن وَلدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

قلت له: ولِمَ ذلك يابن رسول الله؟!

قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولِم؟

قال: لئلّا يكونَ في عنقه لأحد بيعة[١] إذا قام بالسيف[٢].

كمال الدين، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول:

[لمّا] أنشدتُ مولايَ الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارسُ آياتٍ خَلَت مِن تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مُقفرُ العَرَصاتِ[٣]

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا مَحالةَ خارجٌ يقومُ عَلَى اسمِ اللهِ والبركاتِ

يُميّز فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويَجزي على النعماءِ والنَّقِماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري مَن هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟

➲ عبدالرحمن... الهمداني المعروف بابن عقدة. قال فيه الشيخ في الفهرست: ٤٢ / الرقم ٧٦: أمرُه في الثقة والجلالة وعِظم الحفظ أشهرُ مِن أن يُذكر.

١ ـ في العلل: «حجّة».

٢ ـ علل الشرائع ١ / ٢٤٥ ح ٦، العيون: ١ / ٢٧٣ ح ٦؛ عنهما البحار: ٥١ / ١٥٢ ح ١. ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين: ٢ / ٤٨٠ ح ٤ بنفس الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٦ / ٤٣٦ ح ٢١٠، والبحار: ٥٢ / ٩٦ ح ١٤. وأخرجه في الاثبات المذكور: ص ٣٨٠ ح ٨٤ عن العيون، وفي حلية الأبرار: ٥ / ٢٧٠ ح ٥ عن ابن بابويه.

٣ ـ هذا البيت في بعض المصادر ليس أوّل القصيدة، وإنّما مطلعها هو:

تَجاوبنَ بالأرنانِ والزَّفَراتِ نَوائحُ عُجمُ اللفظِ والنَّطِقاتِ

فقلت: لا يا سيّدي، إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد، ويملؤها عدلاً [كما ملئت جوراً]،

فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لَطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً [وظلماً]،

وأمّا «متى» فإخبار عن الوقت؛ ولقد حدّثني أبي، [عن أبيه،] عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مَثَلُه مَثَلُ الساعة ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾[1][2].

كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي (مثله).

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمَرْو، فقال له: يابن

---

١ ـ الأعراف: ١٨٧.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٢ ح ٦، العيون: ٢ / ٢٦٥ ح ٣٥، كفاية الأثر: ٢٧٥، عنها البحار: ٥١ / ١٥٤ ح ٤، إثبات الهداة: ٢ / ٣٤٧ ح ١٥٩، وعن إعلام الورى: ٢ / ٦٨. وأورده في كشف الغمّة: ٢ / ٣٢٨ مرسلاً عن أبي الصلت (مثله)، عنه البحار: ٤٩ / ٢٣٧ ح ٦ وعن العيون، ورواه الحموييني في فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١ بإسناده عن دعبل (مثله)، عنه غاية المرام: ٢ / ٢٥٩ ح ٤٥، و٧ / ٩٠ ح ٣٤، وكشف الأستار: ٧٨. وأورده في الفصول المهمّة: ٢٣٢، وينابيع المودّة: ٤٥٤، وص ٤٧١ مرسلاً (مثله). وأخرجه في مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣٩٣ ح ٩ عن العيون، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢ / ٤٠٢، وج ١٣ / ٥٧ وص ٣٦٥ وج ١٩ / ٥٧١ و٦٤٧ عن بعض المصادر المتقدّمة، وعن مصادر أُخرى من العامّة.

رسول الله، إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لاأنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها. فأنشدها:

مدارسُ آياتٍ خَلَت من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مُقفرُ العَرَصاتِ

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فيئَهم في غيرِهم متقسّماً وأيديَهم مِن فَيئِهِم صَفِراتِ

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال: صدقتَ يا خزاعي.

فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وُتِروا مدّوا إلى واتريهمُ أكُفّاً عن الأوتارِ مُنقبِضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفَّيه وهو يقول: أجل والله منقبضات. فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خِفتُ في الدنيا وأيّامِ سعيِها وإنّي لَأرجو الأمنَ بعدَ وفاتي

قال له الرضا عليه السلام: آمنَك اللهُ يوم الفزع الأكبر.

فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ تضمّنه الرحمنُ في الغُرفاتِ

قال له الرضا عليه السلام:

أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لَها من مُصيبةٍ تَوقَّدُ في الأحشاءِ بالحُرقاتِ

إلى الحشرِ حتّى يَبعث اللهُ قائماً يُفرّج عنّا الهمَّ والكُرُباتِ...[1]

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنّكم ستُبتَلَون بما هو أشدّ وأكبر، تُبتلَون بالجنين في بطن أُمّه والرضيع،

---

١ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٣ ح ٦، عنه البحار: ٤٩ / ٢٣٩ ح ٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٦٧.

حتّى يُقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغاب[١]، وهاأنا ذا أموت حتف أنفي[٢].

رجال الكشّي: عن خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة، عن داود الرقّي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جُعلت فداك، إنّه واللهِ ما يلج في صدري من أمرك شيء إلّا حديثاً سمعتُه من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام (أي الباقر)؛ قال لي: وما هو؟

قلت: سمعته يقول: سابعُنا قائمنا إن شاء الله. قال:

صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر عليه السلام. فازددت والله شكّاً؛

ثمّ قال لي: يا داود بن أبي خالد، والله لولا أنّ موسى قال للعالم: ﴿**سَتَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ صابراً**﴾[٣] ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال: إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه[٤].

أمالي الصدوق، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناده) إلى الريّان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم..

ـ إلى أن قال عليه السلام ـ: ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يُؤذَن لهم، فهم عند قبره عليه السلام شُعثٌ غُبرٌ إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم «يالثارات الحسين عليه السلام»[٥].

---

١ ـ أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حِراء وفي الشِّعب وفي الغار، وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام، أي غاب غيره من الأنبياء، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبّر الراوي هكذا اختصاراً. (منه رحمه الله).

٢ ـ غيبة النعماني ١٨٥ ح ٢٧، عنه البحار: ٥١ / ١٥٥ ح ٧.

٣ ـ الكهف: ٦٩.

٤ ـ رجال الكشّي ٣٧٣ ح ٧٠٠، عنه اثبات الهداة: ٧ / ١٢١ ح ٦٣١، والبحار: ٤٨ / ٢٦٠ ح ٢٣.

٥ ـ أمالي الصدوق ١٩٢ ح ٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٩٩ ح ٥٨، عنهما البحار: ٤٤ / ٢٨٥ ح ٢٣.

الإرشاد للمفيد: (بإسناده) إلى الرضا عليه السلام ـ لمّا بغى عليه إخوته وعمومته ـ في حديث طويل ـ قال عليّ بن جعفر: فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي ابنَ خِيرةِ الإماء النُّوبيّةِ الطيّبة[١]، يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك، أو أيّ وادٍ سلك؟! أفيكون هذا يا عمُّ إلّا منّي؟! فقلت: صدقتَ جُعلتُ فداك[٢].

وسيلة النجاة: رُوي عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

المهديّ أعلم الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبد الناس، ويُولَد مختوناً وطاهراً ومطهّراً[٣].

كشف الغمّة: قال ابن خشّاب ـ وقد ذكر الخلف الصالح عليه السلام ـ: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال:

الخَلَفُ الصالح من وُلد أبي محمّد الحسنِ بنِ علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي[٤].

---

١ ـ المراد بها أُمّ الامام الجواد عليه السلام. وفي رواية (الكافي ١: ٣٢٣ / ح ١٤) هكذا: بأبي ابنَ خِيرةِ الإماء، ابنَ ٠ النوبيّة الطيّبة الفم، المُنتجَبة الرَّحِم، وَيْلَهم! لعن الله الأُعيبس وذرّيّته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مُصبَّرة، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغَيبة....

٢ ـ الإرشاد ٣١٧، عنه البحار: ٥٠ / ٢١ ح ٧ وعن إعلام الورى: ٢ / ٩٢، ورواه في الكافي: ١ / ٣٢٣ ح ١٤ بإسناد (مثله).

٣ ـ وسيلة النجاة ٤١٦، عنه الإحقاق: ١٣ / ٣٦٧. وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا: النصوص على الأئمّة، باب نصّ الرضا عليهم السلام ص ٣٨٩، فراجع.

٤ ـ كشف الغمّة ٢ / ٤٧٥، ينابيع المودّة: ٤٩١ ب ٩٤.

أبواب غيبته والحوادث والفتن قبل ظهوره عليه السلام

١ـ باب غيبته وعلّتها

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: لَيَغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي [١].

ومنه: بإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

ولكنْ بعد غَيبةٍ وحَيرة [٢].

ومنه: باسناد عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالشيعة عند فقدانهم [٣] الثالثَ [٤] من وَلدي [كالنَّعَم] يطلبون المرعى فلا يجدونه.

قلت له: ولِمَ ذاك يابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم.

---

١ ـ كمال الدين ١ / ٥١.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٠٤ ح ١٦.

٣ ـ فقدهم، م.

٤ ـ أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وفي ع «الرابع» وهو الحجّة عليه السلام.

فقلت: ولمَ؟ قال: لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف[١].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

لا يُرى جسمه[٢].

الهداية: بإسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: القائم المهديّ ابن الحسن، لا يُرى جسمه[٣].

كمال الدين: باسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

ذاك الرابع من وُلدي، يُغيّبه الله في ستره ما شاء الله[٤].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

وهو صاحب الغَيبة قبل خروجه عليه السلام[٥].

الإرشاد للمفيد: بإسناد عنه عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة[٦].

علل الشرائع: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟

قال: لئلّا يكون في عنقه لأحد بيعة[٧].

كمال الدين: المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن ابن فضّال، عن الرضا عليه السلام قال:

---

١ ـ كمال الدين ٢ / ٤٨٠ ح ٤، عنه البحار: ٥٢ / ٩٦، وعن علل الشرائع: ١ / ٢٤٥ ح ٦.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٠ ح ٢، وص ٦٤٨ ح ٢.

٣ ـ الهداية الكبرىٰ ٣٦٤.

٤ ـ كمال الدين ٣٧٦ ح ٧، عنه البحار: ٥٢ / ٣٢٢ ح ٣٠.

٥ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧١ ح ٥.

٦ ـ الإرشاد ٣١٧.

٧ ـ علل الشرائع ١ / ٢٤٥ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٧٣ ح ٦.

إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيّ لا يموت حتّى يُنفَخ في الصور؛ وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته ولا نرى شخصه؛ وإنّه ليحضر حيث ما ذُكر، فمَن ذَكَره منكم فليسلّم عليه؛ وإنّه ليحضر الموسم[١] كلّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويَصل به وَحدته[٢].

٢ـ باب أنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً

كمال الدين: المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي[٣]، عن ابن فضّال، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً [كما بدأ]، فطُوبى[٤] للغرباء[٥].

٣ـ باب أنّه لابدّ من فتنة صمّاء صَيْلم

غيبة الطوسي: باسناد عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في

---

١ ـ «المواسم» ع، ب.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٩٠ ح ٤، عنه البحار: ٥٢ / ١٥٢ ح ٣، وإثبات الهداة: ٦ / ٤٢٤ ح ١٨١.
وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٤ ضمن ح ٦٨ مرسلاً، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٧٤. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٣ ـ «عن جعفر بن أحمد العمركي» م، تصحيف، هو العمركي بن عليّ بن محمّد [أبو محمّد] البوفكي، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب العسكري، راجع: معجم رجال الحديث: ١٣ / ١٥٥.

٤ ـ طوبى: اسم الجنّة، وقيل هي شجرة فيها.

٥ ـ كمال الدين ١ / ٢٠١ ح ٤٥، عنه البحار: ٥٢ / ١٩١ ح ٢٢، وعن الغيبة للنعماني: ٣٣٧ ح ٤.

حديث ـ قال: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم[١]، يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة[٢]، وذلك عند فقدان الشيعة الثالثَ من وَلدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسّف حرّان[٣] حزين عند فقد الماء المَعين[٤]، كأنّي بهم آيَسَ[٥] ما يكونون[٦].

٤ـ باب أنّ أربعة أحداث تكون قبل قيامه عليه السلام

قرب الإسناد[٧]: ابن عيسى، عن البزنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة[٨] أنّ جعفراً زعم أنّ أبي القائمُ عليه السلام[٩]، وما علم جعفر بما

---

١ ـ الفتنة الصمّاء: التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة فلا يقلع عمّا يفعله، والصليم: الداهية.

٢ ـ بطانة الرجل: أهله وخاصّته، والوليجة: بمعناه، أو من يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله. والكلام هنا استعارة عن سقوط خواصّ المسلمين المؤمنين ومن يُعتَمد عليه منهم.

٣ ـ الحرّان: الشديد العطش.

٤ ـ المراد بالماء المعين الإمام المنتظر عليه السلام، فقد تواترت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام في تأويل قوله تعالى في سورة المُلْك: ٣٠ ﴿قل أرأيتُم إن أصبَحَ ماؤُكم غَوراً فَمَن يَأتيكُم بِماءٍ مَعين﴾، قال الصادق عليه السلام: أرأيتُم إن غاب عنكم إمامكم فمَن يأتيكم بإمامٍ جديد. تقدّم تفصيل ذلك في كمال الدين ١ / ٢٩٣ ـ ٢٩٥.

٥ ـ ما أثبتناه هو الصحيح كما في رواية النعماني، وفي الأصل: «أسرّ».

٦ ـ غيبة الطوسي ٤٣٩ ح ٤٣١. وبإسناد عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ بطانة ووليجة (١ / ٧ ح ١٤).

٧ ـ قرب الإسناد ٣٧٤، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٢ ح ٧.

٨ ـ هو أبو الحسن عليّ بن أبي حمزة سالم البطائني، من محدّثي الواقفة ومن أوائل الذين أظهروا الوقوف، وأشدّ الخلق عداوةً للوليّ (الكاظم عليه السلام) من بعد أبي إبراهيم (الكاظم) عليه السلام، راجع معجم رجال الحديث: ١١ / ٢١٤، تنقيح المقال: ٢ / ٢٦٠.

٩ ـ «أنّ القائم عليه السلام أتى» م، وهو تصحيف.

يحدث من أمر الله! فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله[١] صلوات الله عليه: ﴿وَمَاأَدْرِي مَايُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[٢].

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه، منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد؛ قلنا: جُعلنا فداك، وما مضى منها؟ قال: رجب خُلع فيه[٣] صاحب خراسان، ورجب وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمّد بن إبراهيم بالكوفة؛

قلنا له: فالرجب الرابع متّصل به؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام[٤].

---

١ ـ «عن رسوله» م.

٢ ـ الأحقاف: ٩.

٣ ـ «فيها» م.

٤ ـ «هكذا قال أبوجعفر عليه السلام» أي أجمل أبو جعفر عليه السلام ولم يبيّن اتّصاله، وخلع صاحب خراسان: كأنّه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الحكومة وأمره بمحو اسمه عن الدراهم والخطب.

والثاني: إشارة إلى خلع محمّد الأمين.

والثالث: إشارة إلى ظهور محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن (المثنّى) بن الحسن عليه السلام، المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة. [وفي مستهل رجب مات محمّد بن إبراهيم بن طباطبا فجأة، سمّه أبو السرايا (تاريخ الكوفة: ٣٧٥)]

ويحتمل أن يكون المراد بقوله «هكذا قال أبو جعفر عليه السلام» تصديقَ اتّصال الرابع بالثالث؛ فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان، فإنّه كان بعد خروج محمّد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب»، (منه رحمه الله).

أقول: الظاهر أنّ المراد من قوله عليه السلام «هكذا قال أبو جعفر عليه السلام» تصديق اتّصال رجب الرابع بظهور الحجّة عليه السلام، وإنّما ذكر الإمام الرضا عليه السلام قول جدّه الباقر عليه السلام لتفنيد قول الواقفة من أنّ والده هو القائم عليه السلام، بدليل وقوع ثلاثة أحداث في كلّ رجب بعد وفاة الكاظم عليه السلام.

٥ ـ باب أنّ حدثاً يكون بين الحرمين

ومنه: بالإسناد، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر، فقال: قال أبو عبدالله عليه السلام، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أوّل علامات الفرَج[١] سنة خمس وتسعين ومائة، وفي سنة ستّ وتسعين ومائة[٢] تخلع العرب أعنّتها؛ وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء[٣]، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء.

فقال: أما ترى بني هاشم[٤] قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟

فقلت: فهم الجلاء؟ قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة[٥] يكشف الله البلاء إن شاء الله، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك، أخبرنا بما يكون في سنة المائتين[٦]، قال: لو أخبرت

➲ والرجب الرابع يتّصل مع ظهور القائم عليه السلام، لا سيّما وأنّ الأحاديث قد فاضت بقول أمير المؤمنين عليه السلام «بين جمادى ورجب ترى العجب» علامة من علامات قرب ظهوره عليه السلام، كما يستفاد من الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ خروج السفياني يكون في رجب، وأنّه يكون ظهوره عليه السلام بعد السفياني، فعلى هذا أصبح جلياً أنّ الرجب الرابع هو متّصل بظهور القائم عليه السلام.

١ ـ «أوّل علامات الفرج» إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين والمأمون، وخلع الأمين المأمون عن الحكم، لأنّ هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العبّاس»، (منه رحمه الله).

٢ ـ «في سنة ستّ وتسعين ومائة، اشتدّ النزاع وقامت الحرب بينهما، وفي السنة التي بعدها كان فناء كثير من جندهم، وفيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العبّاس»، (منه رحمه الله).

٣ ـ «الغَناء» م.

٤ ـ ذكر بني هاشم كان للتورية والتقيّة، ولذا قال عليه السلام: «وغيرهم».

٥ ـ وفي سنة تسع وتسعين ومائة كشف الله البلاء عن أهل البيت عليهم السلام لخذلان معانديهم، وكتب المأمون إليه عليه السلام يستمدّ منه ويستحضره.

٦ ـ إشارة إلى شدّة تعظيم المأمون له، وطلبه، وفي السنة التي بعدها ـ أعني سنة إحدى ومائتين ـ دخل خراسان، وفي شهر رمضان عقد المأمون له البيعة.

أحداً لأخبرتكم، ولقد خبّرت بمكانكم[١] فما كان هذا من رأيي أن يظهر هذا منّي إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحقّ لم يقدر العباد على ستره. فقلت له:

جُعلت فداك، إنّك قلت لي في عامنا الأوّل حكيتَ عن أبيك أنّ انقضاء مُلك آل فلان على رأس فلان [وفلان]، وليس لبني فلان سلطان بعدهما، قال: قد قلت ذاك لك، فقلت: أصلحك الله، إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟ قال: لا.

قلت: يكون ماذا؟

قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك.

قلت: تعني خروج السفياني؟ فقال: لا.

فقلت: فقيام القائم عليه السلام. قال: يفعل الله ما يشاء، قلت: فأنت هو؟

قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. وقال: إنّ قدّام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصبية[٢] تكون، ويقتل فلان[٣] من آل فلان خمسة عشر رجلاً[٤].

---

١ ـ أي بمجيئكم في هذا الوقت، وسؤالكم منّي هذا السؤال، والمعنى أنّي عالم بما يكون من الحوادث لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم»، (منه رحمه الله). وفي م «بمكانتكم» بدل «بمكانكم».

٢ ـ «عصبة» م، ع. «عضبة» ب، وما أثبتناه من إثبات الهداة: ٦، والغَيبة للطوسي.

٣ ـ إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العبّاس في أواخر دولتهم، أو إلى انقراضهم في زمن هلاكوخان، (منه رحمه الله). أقول: قد مرّ لنا في نهاية حديث .... وح... من هذا الباب بيان حول تأويل السلف الصالح للأحداث الواردة في أحاديث علامات الظهور بزمانهم، فراجع.

٤ ـ قرب الإسناد ٣٧٠/ ١٣٢٦، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٣، وإثبات الهداة: ٥ / ٢٩٠ ح ٣٤، وج ٦ / ١٢٣ ح ١٢٨ وروى ذيله الطوسي في الغيبة: ٢٧٢، عنه البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٦،

٦ ـ باب أنّ رايات تتحرّك قبل قيامه عليه السلام

إرشاد المفيد، وغيبة الطوسي: [الفضل]، عن ابن أسباط، عن الحسن[١] بن الجهم، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج؛

فقال[٢]: ما تريد، الإكثارَ أم[٣] أُجمِل لك؟ قال: بل تجمل لي[٤]،

فقال عليه السلام: إذا تحرّكت[٥] رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان. أو ذكر غير كندة[٦].

إرشاد المفيد: الفضل بن شاذان، عن معمَّر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كأنّي برايات من مصر مُقْبلات خضر مصبّغات، حتّى تأتي الشامات، فتُهدى إلى ابن صاحب الوصيّات.

➲ ويأتي ذيله في حديث... من هذا الباب. أقول: ومنهما أيضاً: الفضل، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين [المسجدين، الإرشاد]، قلت: وأيّ شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبيّة [عصبة، ع] تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً [من العرب] (٣٧٥، ٤٤٨ ح ٤٤٧، عنهما البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٦، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٠ ضمن ح ٦٥، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٦٩ وفيه بقيّة تخريجات الحديث واتّحاداته، وتقدّم في ذيل الحديث ٣١٣ من هذا الباب).

١ ـ «أبي الحسن» الإرشاد، راجع معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٩٤.

٢ ـ «فقال لي» ب، ع.

٣ ـ «أو» الغيبة، ب، ع.

٤ ـ «فقلت: أريد تجمله لي» الغيبة، ب، ع.

٥ ـ «ركزت» الإرشاد.

٦ ـ الإرشاد ٣٦٠، غيبة الطوسي ٤٤٨ ح ٤٤٩، عنهما البحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٨، إثبات الهداة: ٧ / ٤١٠ ح ٦١ وعن الغيبة، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٦٥ ضمن ح ٦٤، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٦٦، وفي إعلام الورى: ٢ / ٢٨٤ عن عليّ بن أسباط (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٧ / ٤١٩ ح ٨٥، وأخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٦١ عن الإرشاد.

كشف الغمّة: عن ميمون بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام (مثله)[١].

٧ـ باب أنّ قدام هذا الأمر بيوح

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن الفَزاري، عن معاوية بن حكيم[٢]، عن البزنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

قبل هذا الأمر بَيُوح[٣]. فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول: هذا يوم بيوح؛ فقلت له: ما البيوح؟ فقال: الشديد الحرّ[٤].

قرب الإسناد: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب[٥]، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قدّام هذا الأمر قتل بيوح[٦]، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر[٧].

٨ـ باب أنّه لا بدّ من خروج السفياني

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليّ بن المغيرة، عن زيد العمّي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة[٨]. قال: يقوم القائم بلا

---

١ ـ الإرشاد ٤٠٧، كشف الغمّة: ٢ / ٤٦١، بشارة الإسلام: ١٥٨، إلزام الناصب: ٢ / ١٤٧.

٢ ـ «جابر» ب، ع. راجع معجم رجال الحديث: ١٨ / ١٩٩.

٣ ـ «بئوح» ب. وكذا ما بعدها.

٤ ـ غيبة النعماني ٢٧٩ ح ٤٤، عنه البحار: ٥٢ / ٢٤٢ ح ١١٣.

٥ ـ «ابن عيسى» ب، ع.

٦ ـ «قال الفير وزآبادي: «البوح» بالضمّ: الاختلاط في الأمر، وباح: ظهر، وباح بسرّه بوحاً وبؤوحاً أظهره، وهو بؤوح بما في صدره، واستباحهم: استأصلهم»، (منه رحمه الله).

٧ ـ قرب الإسناد ١٧٠، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٢ ح ٦، وجدت في الهامش من المصدر.

٨ ـ «منه» إثبات الهداة.

سفياني! إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفياني.

قلت: جعلت فداك، فيكون في هذه السنة؟ قال: ما شاء الله.

قلت: يكون في الّتي يليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء.[١]

غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن الحسن بن الجهم[٢] قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله، إنّهم يتحدّثون أنّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس، فقال: كذبوا، إنّه ليقوم وإنّ سلطانهم لَقائم[٣].

ومنه: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن عليّ بن عاصم، عن البزنطي؛ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكَفٌّ تقول هذا، هذا[٤][٥].

---

١ ـ قرب الإسناد ٣٧٤ ح ١٣٢٩، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٢ ح ٥، وإثبات الهداة: ٧ / ٤١٤ ح ٧٢.

٢ ـ «الحسين بن ابراهيم» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٩٤.

٣ ـ غيبة النعماني ٣١٥ ح ١١، عنه البحار: ٥٢ / ٢٥١ ح ١٣٩.

٤ ـ أثبتناه من دلائل الإمامة، وفي الأصل «فكيف يقول هذا هذا؟!». «أي كيف يقول هذا الذي خرج: إنّي القائم؟! يعني محمّد بن إبراهيم أو غيره»، (منه رحمه الله).

أقول: ولا يوجد في الحديث ما يشير إلى ذلك، وما أثبتناه هو الأظهر بقرينة الأحاديث المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام في علامات الظهور، فقد رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث ... وكفٌّ يطلع من السماء من المحتوم ...، وفي حديث آخر عنه عليه السلام أيضاً ... ووجه يطلع في القمر، ويد بارزة ... (راجع غيبة النعماني: ٢٦١ ح ١٠ و ١١ وص ٢٦٥ ح ١٥).

٥ ـ الغَيبة ٢٦٢ ح ١٢، عنه البحار: ٥٢ / ٢٣٣ ح ٩٩، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٧ ح ٩٠ عن محمّد بن هارون، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي أيّوب، عن عمر بن حنظلة؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبلَ القائم خمسُ علامات: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكفٌّ تقول هذا هذا.

٩ـ باب الصيحة والنداء من السماء

عيون أخبار الرضا عليه السلام: باسناد ـ في حديث ـ:

قد نُودوا نداءً يسمَع مِن بُعد كما يُسمع مِن قرب[١].

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هو الذي ينادي مناد من السماء (باسمه) يَسمعُه جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر[٢].

١٠ـ باب أحوال الدّجال وخروجه

صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام ـ في حديث ـ قال: مَن قاتَلَنا في آخر الزمان فكأنّما قاتَلَنا مع الدجّال[٣].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦ ح ١٤.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٢ ح ٥.

٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام ٣٠٠، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١ / ٢٤٦ ح ٤٦٦.

أبواب أحوال الشيعة والمؤمنين في غيبته عليه السلام

١ـ باب أنّ قلب المؤمن يذوب في ذلك الزمان

أمالي الطوسي: عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، وعن المجاشعي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنُك (أي الرصاص) في النار، و ما ذاك إلّا لما يرى من البلاء، والإحداث في دينهم، لا يستطيع له غَيْراً[1].

٢ـ باب التمحيص وامتحان قلوب المؤمنين

غيبة الطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن البزنطي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام:

أما ـ واللهِ ـ لا يكون الذي تمدّون إليه أعينَكم حتّى تُميَّزوا، أوتُمحَّصوا، حتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر. ثمّ تلا:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ

---

١ ـ أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٨ / ٤٨ ح ١٣، وسائل الشيعة: ١٦ / ١٤٠ ح ٨، وجامع الأحاديث: ١٤ / ٤٠٣ ح ٦٢.

الصَّابِرِينَ ﴾[١].

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي (مثله).

وزاد فيه: وتُمحَّصوا، ثمّ يذهب من كلّ عشرة شيءٌ، ولا يبقى...[٢].

غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:

واللهِ لايكون ماتمدّون إليه أعينَكم حتّى تُمحَّصوا وتُميَّزوا، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر[٣].

الكافي: عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن معمَّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

﴿الَمْ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ﴾[٤]؛

ثمّ قال لي: ما الفتنة؟

قلت: جُعلت فداك، الذي عندنا [أنّ] الفتنة في الدين، فقال:

---

١ ـ آل عمران: ١٤٢، وهو الموجود في قرب الإسناد. و في م، ب هكذا «أم حسبتم أن تُتركوا ولمّا يعلم... ويعلم الصابرين». أقول: وفي سورة التوبة: ١٦:

«أَم حَسِبتُم أن تُتركوا ولَمّا يَعلَمِ اللهُ الَّذين جاهدُوا مِنكم ولَم يَتَّخِذوا مِن دُونِ اللهِ ولا رسولِه...».

٢ ـ غيبة الطوسي ٣٣٦ ح ٢٨٣، قرب الإسناد ٣٦٩ ح ١٣٢١ (وفيه: وكان جعفر عليه السلام يقول) عنهما البحار: ٥٢ / ١١٣ ح ٢٤ و ٢٥.

وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٠ عن الرضا عليه السلام (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٦٩، وإرشاد المفيد: ٤٠٧، ورواه النعماني في الغيبة: ٢١٦ ح ١٥، عنه البحار: ٥٢ / ١١٤ ح ٣٠، وأخرجه في كشف الغمّة: ٢ / ٤٦١ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٧ / ٢٣ ح ٣٣٠.

٣ ـ غيبة النعماني ٢١٦ ح ١٥ عنه البحار: ٥٢ / ١١٤ ح ٣٠ تقدّم (مثله) في الحديث السابق.

٤ ـ العنكبوت: ١ ـ ٢.

يُفتَنون كما يُفتَن الذهب. ثمّ قال: يَخلصون كما يخلص الذهب.

غيبة النعماني: الكليني (مثله)[١].

٣ـ باب ارتداد أكثر القائلين به عليه السلام وضلالتهم

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: حتّى يقولَ أكثرُالناس:

ما لله في آل محمّد حاجة! ويشكّ آخرون في ولادته[٢].

ومنه: بإسناد عنه عليه السلام قال:

هو الذي يَشكّ الناس في ولادته[٣].

الإرشاد: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

فيُقال: مات أو هلك، أو أيَّ واد سلك[٤].

غيبة النعماني: بإسناد عنه عليه السلام أيضاً ـ في حديث ـ قال:

حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام...[٥].

٤ـ باب أنّه لا ملجأ لهم يلجؤون إليه

علل الشرائع: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

كأنّي بالشيعة عند فَقدِهُم الثالثَ مِن ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه[٦].

---

١ ـ الكافي ١ / ٣٧٠ ح ٤، غيبة النعماني: ٢٠٩ ح ٢، عنه البحار: ٥٢ / ١١٥ ح ٣٥.

٢ ـ كمال الدين ١ / ٥١.

٣ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧١ ح ٥.

٤ ـ الإرشاد ٣١٧.

٥ ـ غيبة النعماني ١٨٥ / ح ٢٧.

٦ ـ علل الشرائع ١ / ٢٤٥ ح ٦.

كمال الدين: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

كأنّي بالشيعة عند فقدانهم[1] الثالثَ مِن ولدي [كالنَّعَم] يطلبون المرعى فلا يجدونه[2].

---

١ ـ فقدهم، م.

٢ ـ كمال الدين ٤٨٠ ح ٤، عنه البحار: ٥٢ / ٩٦ ح ١٤.

أبواب تكاليف الأنام في غيبة الامام عليه السلام

١ـ باب معرفة الإمام عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناده) عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام من وُلدي، مات مِيتةً جاهليّة، ويُؤخَذ بما عمل في الجاهليّة والإسلام[١].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث كتب ـ في جواب المأمون: ومن مات ولم يعرفهم مات مِيتةً جاهليّة[٢].

٢ـ باب وجوب التمسّك بالدين

كمال الدين: بإسناد عنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: فمن أدرك زمانه فليتمسّكْ بدينه[٣].

٣ـ باب انتظار فرجه عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بأسانيده الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

---

١ ـ عين أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٥٨ ح ٢١٤، عنه البحار: ٢٣ / ٨١ ح ١٨.
أقول: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومشهورة، وفي كتب الفريقين مسطورة، ذُكر بعض منها في البحار: ٢٣ / ٧٦ باب ٤. يأتي في باب انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ما يناسب هذا الباب.

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٠ ح ١.

٣ ـ كمال الدين ١ / ٥١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أُمّتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ[١].

كمال الدين: بإسناده[٢] عن العيّاشي، عن عمران، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

سألته عن شيءٍ من الفَرَج، [فقال: أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟!].

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يقول:

﴿**انتَظِرُوا إنّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرين**﴾[٣].

تفسير العيّاشي: عن محمّد بن الفضيل (مثله)[٤].

كمال الدين: بإسناد عن البزنطي، قال:

قال الرضا عليه السلام: ما أحسنَ الصبرَ وانتظارَ الفَرَج!

تفسير العيّاشي: عن البزنطي (مثله)[٥].

غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيءٍ من الفَرَج، فقال: أوَلستَ تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟! قلت: لا أدري إلّا أن تُعلّمني. فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج[٦][٧].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٣٦ ح ٨٧، عنه البحار: ٥٢ / ١٢٢ ح ٢. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠٨ ح ٦٣، والمحاسن: ١ / ٢٩١ ح ٤٠، عنه البحار: ٥٢ / ١٣١ ح ٣٣.

٢ ـ أي عن المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، وفي م، ب «وبهذا الإسناد» وكلّها واحد.

٣ ـ الأعراف: ٧١، ويونس: ٢٠.

٤ ـ كمال الدين ٢ / ٦٤٥ ح ٤؛ تفسير العيّاشي ٢ / ٢٩٧ ح ٥٠ وص ٣٢٢ ح ٦٣، عنهما البحار: ٥٢ / ١٢٨ ح ٢٢ وما بين المعقوفتين من العيّاشي، وع وب.

٥ ـ كمال الدين ٢ / ٦٤٥ ح ٥، تفسير العيّاشي ٢ / ٢٠ ح ٥٢، عنهما البحار: ٥٢ / ١٢٩ ح ٢٣. ورواه في قرب الإسناد: ٣٨٠ ح ١٣٤٣ عن البزنطي ضمن حديث (مثله). وأورده في مجمع البيان: ٥ / ١٨٩ عن الرضا عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ١٢ / ٣٧٩.

٦ ـ غيبة الطوسي ٤٥٩ ح ٤٧١، عنه البحار: ٥٢ / ١٣٠ ح ٢٩.

٧ ـ إعلم أنّ الأخبار الواردة في فضيلة الانتظار والترغيب فيه كثيرة متواترة، وهو كيفيّة نفسيّة

ينبعث منها التهيّؤ لما ينتظره المُنتظِر، أو هو عبارة عن طلب إدراك ما يأتي من الأمر، كأنّه ينظر متى يكون، أو ترقّبُ حصول أمر المنتظَر وتحقّقه، وعليه يكون التهيّؤ لما ينتظر من أثره. وتتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبّة المُنتظِر لما ينتظره، فكلّما كان الحبّ أشدَّ كان التهيّؤ لما يَنتظر أكمل، وكلّما قرب زمانه يصير تعلّق قلبه واشتغال خاطره به آكد، فالمنتظِر لظهور مولانا المهدي عليه السلام يتهيّأ لذلك: بالورع، والاجتهاد، وتهذيب الأخلاق، وكسب الفضائل والمعارف والكمالات، حتّى يفوز بثواب المنتظِرين المخلِصين، بل يظهر من بعض الأحاديث أنّه لا يُعدّ من أصحابه إلّا إذا كان عاملاً بالورع ومحاسن الأخلاق وهو مُنتظِر، فيجب على المنتظر المؤمن ملازمة الطاعات، والاجتناب عن السيّئات، وهذا من أعظم فوائد الانتظار. وقد ذكر واله فوائد أُخرىٰ؛ منها: أنّه يُخفِّف النوائب على الإنسان؛ لعلمه بأنّها في معرض التدارك، فيقوى بسببه قلبه، ويبعثه إلى الإقدام والحركة نحو الكمال، وأن يكافح النائبات ومتاعب الحياة، وأن ينظر إلى أبناء جنسه ومستقبل أمره بعين الحبّ والرضىٰ، فيقوم بقضاء حوائج الناس، وإصلاح أُمورهم، ويعين الضعفاء، ويرحم الفقراء، ويعود المرضى، ويستريح به من سوء الظنّ بالحياة ومستقبل عمره واليأس من رَوح الله. وكم هنالك مِن فرق بين من يرى العالم يسير الى نقطة الصلاح والكمال والغلبة على المشاكل، وبين من يراه سائراً نحو الظلم والفساد. ولا يخفى عليك أنّ انتظار المهدي عليه السلام كاشف عن بلوغ الإنسان إلى مرتبة كمال القوّة العاقلة، وعن الأريحيّة وحبّ العدل وإجراء الحدود وجريان الأُمور على القواعد الصحيحة والموازين الدقيقة، وعن إخلاصه وصدقه في ادّعائه مودّةَ النبيّ وأهل بيته صلى الله عليه وآله.

وليعلم أنّ معنى الانتظار ـ كما ظهر ممّا ذُكر ـ ليس تخلية سبيل الكفّار والأشرار، وتسليم الأُمور إليهم، والمداهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدامات الإصلاحية، فإنّه كيف يجوز إيكال الأُمور إلى الأشرار مع التمكّن من دفعهم عن ذلك والمداهنة معهم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي التي قبّحها العقل والنقل وإجماع المسلمين؟! ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار.

٤ـ النهي عن توقيت ظهوره

كمال الدين: بإسناد عن دعبل الخزاعي، عنه عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وأمّا «متى» فإخبارٌ عن الوقت[١].

٥ ـ وجوب الصبر والثبات في غيبته

كمال الدين: بإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام ـ في حديث ـ قال: فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا...[٢].

قرب الإسناد: عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، قال:

قلت للرضا عليه السلام: جُعلتُ فداك، إنّ أصحابنا رَوَوا عن شهاب، عن جدّك صلى الله عليه وآله أنّه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملّك أحداً ما ملّك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة. قال: إن كان أبو عبدالله عليه السلام قاله، جاء كما قال، فقلت له: جعلت فداك، فأيّ شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبرَ وانتظارَ الفَرَج، أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿**ارتقبوا إنّي مَعَكم رقيب**﴾[٣]، و ﴿**انتظروا إنّي معكم من المُنتظِرين**﴾[٤]. فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيءُ الفرَج على اليأس، وقد كان الذين مِن قبلكم أصبرَ منكم.

وقد قال أبو جعفر عليه السلام: هي ـ واللهِ ـ السنن، القُذّة بالقُذّة، ومِشكاة بمشكاة،

➲ نعم تدلّ الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدلّ على تأكّد الواجبات والتكاليف، والترغيب في مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينيّة كلّها في عصر الغيبة، فهذا توهّم لا يتوهّمه إلّا من لم يكن له بصيرة ولا عِلم بالأحاديث والروايات.

١ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧٢ ح ٦.

٢ ـ كمال الدين ١ / ٣٠٤ ح ١٦.

٣ ـ هود: ٩٣.

٤ ـ الأعراف: ٧١.

ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنّة الّذين من قبلكم، ولو أنّ العلماءَ وجدوا من يحدّثونهم ويكتم سرّهم لحدّثوا ولَبثّوا[١] الحكمة، ولكن قد ابتلاكم الله عزّ وجلّ بالإذاعة.

وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم، ويخالف ذلك فعلُكم، واللهِ ما يستوي اختلاف أصحابك[٢]، ولهذا أُسرّ[٣] على صاحبكم ليقال مختلفين.

مالكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتّى يجيءَ الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟! إنّ هذا الأمر ليس يجيءُ على ما يريد الناس، إنّما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنّما يَعجَل من يخاف الفَوت[٤].

ومنه: ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، قال: سألته [الرضا عليه السلام] عن مسألة للرؤيا، فأمسك، ثمّ قال: إنّا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرّاً لكم، وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر. قال: وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أُمهل لهم، فعليكم بتقوى الله، ولا تغرّنّكم الدنيا، ولا تغترّوا بمن أُمهِل له، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم[٥].

٦ـ التأسّف والحزن والبكاء في غيبته عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكلُّ حَرّى وحرّان، وكلّ حزين لهفان... .

كم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المَعين[٦].

---

١ ـ ولَبيّنوا، م.

٢ ـ «الأصحاب» ع.

٣ ـ سُتر، م.

٤ ـ قرب الإسناد ٣٨٠ح ١٣٤٣، عنه البحار: ٥٢ / ١١٠ ح ١٧.

٥ ـ قرب الإسناد ٣٨٠ح ١٣٤٠ و ١٣٤١، عنه البحار: ٥٢ / ١١٠ ح ١٦.

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦ ح ١٤، عنه البحار: ٥١ / ١٥٢ ح ٢.

غيبة الطوسي: عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
كم من مؤمن متأسّف حرّان حزين عند فَقْد الماء المَعين![1].

٧ـ الدعاء له ولفرجه عليه السلام

ـ مصباح المتهجّد: روى يونس بن عبدالرحمان: أنّ الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا:

اَللّـهُمَّ (صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ، وَ) ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلِسانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ، النّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النّاظِرَةِ فِي بَرِيَّتِكَ، وَالشّاهِدِ عَلىٰ عِبادِكَ، الْجَحْجاحِ الْمُجاهِدِ (الْمُجْتَهِدِ، عَبْدِكَ الْعائِذِ بِكَ). (اَللّـهُمَّ) وَاَعِذْهُ مِنْ شَرِّ (جَمِيعِ) ما خَلَقْتَ (وَذَرَأْتَ) وَبَرَأْتَ، وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ (وَوَصِيَّ رَسُولِكَ) وَاٰبـاءَهُ، اَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دِينِكَ (صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ)، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لا تَضِيعُ وَفِي جِوارِكَ الَّذِي لا يُخْفَرُ، وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لا يُقْهَرُ.

(اَللّـهُمَّ) وَاٰمِنْهُ بِاَمانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لا يُخْذَلُ مَنْ اٰمَنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لا يُضامُ مَنْ كانَ فِيهِ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَاَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ. (اَللّـهُمَّ) وَالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ حَفّاً، اَللّهُمَّ وَبَلِّغْهُ اَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ الْقائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ اَتْباعِ النَّبِيِّينَ.

اَللّـهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَاَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الْاَرْضَ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، (وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطاناً نَصِيراً).

اَللّـهُمَّ اجْعَلْهُ الْقائِمَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْاِمامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَاَيِّدْهُ بِنَصْرٍ عَزِيزٍ، وَفَتْحٍ قَرِيبٍ، وَوَرِّثْهُ مَشارِقَ الْاَرْضِ وَمَغارِبَهَا اللّاتِي بارَكْتَ فِيها، وَاَحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ

---

١ ـ غيبة الطوسي ٤٣٩ ح ٤٣١.

صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّىٰ لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ اَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ]، وَقَوِّ ناصِرَهُ، وَاخْذُلْ خاذِلَهُ، وَدَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ عَلىٰ مَنْ غَشَّهُ.

(اَللّـهُمَّ) وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَعُمَدَهُ وَدَعائِمَهُ (وَالْقُوّامَ بِهِ)، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَشارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الْباطِلِ، وَاَذْلِلْ بِهِ الْجَبّارِينَ، وَاَبِرْ بِهِ الْكافِرِينَ (وَالْمُنافِقِينَ)، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، (حَيْثُ كانُوا وَاَيْنَ كانُوا) مِنْ مَشارِقِ الْاَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّىٰ لاتَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ اثاراً.

اَللّٰهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ، وَاَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدارِسَ حُكْمِ النَّبِيّينَ،[1] وَجَدِّدْ بِهِ ما مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّىٰ تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً مَحْضاً، لا عِوَجَ فِيهِ وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتّىٰ تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرانَ الْكُفْرِ، وَتُظْهِرَ بِهِ مَعاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، (وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكِلاتِ الْحُكْمِ).

(اَللّـهُمَّ) فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ[2]، وَائْتَمَنْتَهُ عَلىٰ غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، (وَصَرَّفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ)، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ.

اَللّٰهُمَّ فَإِنّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطّامَّةِ، اَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً، وَلَمْ يَاْتِ حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ (لَكَ) مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَاَنَّهُ الْاِمامُ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، الطّاهِرُ الْوَفِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

اَللّـهُمَّ (فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ اٰبائِهِ، وَ) اَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ وَاَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَاُمَّتِهِ، وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكاتِ كُلِّها، قَرِيبِها وَبَعِيدِها، وَعَزِيزِها وَذَلِيلِها، حَتّىٰ تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ

---

١ ـ في جمال الأسبوع: ودارسَ حِكْمةِ النبيّين.

٢ ـ في البحار: واصْطَنَعتَه علىٰ عَينِك.

(عَلىٰ) كُلِّ بٰاطِلٍ.

اَللّٰـهُمَّ (وَ) أَسْلُكْ بِنٰا عَلىٰ يَـدَيْهِ مِـنْهٰاجَ الْـهُدىٰ، وَالْـمَحَجَّةَ الْـعُظْمىٰ وَالطَّـرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، الَّتِى يَرْجِعُ اِلَيْهَا الْغٰالِى، وَيَلْحَقُ بِهَا التّٰالِى، اَللّٰـهُمَّ وَقَوِّنٰا عَلىٰ طٰاعَتِهِ، وَثَبِّتْنٰا عَلىٰ مُشٰايَعَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنٰا بِمُتٰابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنٰا فِى حِزْبِهِ، الْقَوّٰامِينَ بِاَمْرِهِ، الصّٰابِرِينَ مَعَهُ، الطّٰالِبِينَ رِضٰاكَ بِمُنٰاصَحَتِهِ، حَتّٰى تَحْشُرَنٰا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِى اَنْصٰارِهِ وَاَعْوٰانِـهِ، وَمُـقَوِّيَةِ سُلْطٰانِهِ.

اَللّٰـهُمَّ (صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ) وَاجْعَلْ ذٰلِكَ (كُلَّهُ لَنٰا مِنّٰا لَكَ) خٰالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيٰاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّٰى لٰا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلٰا نَطْلُبَ بِهِ اِلّٰا وَجْهَكَ، وَحَـتّٰى تُحِلَّنٰا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنٰا فِى الْجَنَّةِ مَعَهُ، (وَلٰا تَبْتَلِنٰا فِى اَمْرِهِ بِالسَّأْمَةِ وَالْـكَسَلِ، وَالْـفَتْرَةِ وَالْـفَشَلِ)، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلٰا تَسْتَبْدِلْ بِنٰا غَيْرَنٰا، فَاِنَّ اسْتِبْدٰالَكَ بِنٰا غَيْرَنٰا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنٰا عَسِيرٌ، (اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

اَللّٰـهُمَّ (وَ) صَلِّ عَلىٰ وُلٰاةِ عَهْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ اٰمٰالَهُمْ، وَزِدْ فِى اٰجٰالِهِمْ، وَانْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مٰا اَسْنَدْتَ اِلَيْهِمْ مِنْ (اَمْرِ دِينِكَ)، وَاجْعَلْنٰا لَهُمْ اَعْوٰاناً، وَعَلىٰ دِينِكَ اَنْصٰاراً، (وَصَلِّ عَلىٰ اٰبٰائِهِ الطّٰاهِرِينَ، الْاَئِمَّةِ الرّٰاشِدِينَ، اَللّٰهُمَّ) فَاِنَّهُمْ مَعٰادِنُ كَلِمٰاتِكَ، (وَخُزّٰانُ عِلْمِكَ)، وَوُلٰاةُ اَمْرِكَ، وَخٰالِصَتُكَ مِنْ عِبٰادِكَ، وَ(خِيَرَتُكَ) مِنْ خَلْقِكَ، وَاَوْلِيٰاؤُكَ وَسَلاٰئِلُ اَوْلِيٰائِكَ، (وَصَفْوَتُكَ وَاَوْلاٰدُ اَصْفِيٰائِكَ، صَلَوٰاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكٰاتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ)[1].

اَللّٰـهُمَّ وَشُرَكٰاؤُهُ فِى اَمْرِهِ، وَمُعٰاوِنُوهُ عَلىٰ طٰاعَتِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وَسِلاٰحَهُ، وَمَفْزَعَهُ وَاُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْاَهْلِ وَالْاَوْلاٰدِ، وَ تَجٰافَوُا الْوَطَنَ وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهٰادِ، قَدْ رَفَضُوا تِجٰارٰاتِهِمْ، وَاَضَرُّوا بِمَعٰايِشِهِمْ، وَفَقِدُوا فِى اَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَـنْ مِصْرِهِمْ، وَخٰالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عٰاضَدَهُمْ عَلىٰ اَمْرِهِمْ، وَخٰالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَـدَّ عَـنْ وِجْهَتِهِمْ، وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدٰابُرِ وَالتَّقٰاطُعِ فِى دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْاَسْبٰابَ الْمُتَّصِلَةَ بِـعٰاجِلِ حُطٰامٍ مِنَ الدُّنْيٰا، فَاجْعَلْهُمُ اللّٰـهُمَّ فِى حِرْزِكَ، وَفِى ظِلِّ كَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ اِلَيْهِمْ بِالْعَدٰاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَجْزِلْ لَهُمْ ـ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفٰايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ

---

١ ـ مصباح المتهجّد ٤٠٩ لا

وَنَصْرِكَ اِيّاهُمْ ـ مٰا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلىٰ طٰاعَتِكَ، وَاَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بٰاطِلَ مَنْ اَرٰادَ اِطْفٰاءَ نُورِكَ.

وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الْاٰفٰاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الْاَقْطٰارِ، قِسْطاً وَعَدْلاً، وَرَحْمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمٰا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقٰائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبٰادِكَ، وَاذْخُرْ لَهُمْ ـ مِنْ ثَوٰابِكَ ـ مٰاتَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجٰاتِ، اِنَّكَ تَفْعَلُ مٰاتَشٰاءُ وَتَحْكُمُ مٰا تُرِيدُ، اٰمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ[1].

مصباح المتهجّد: روى مقاتل بن مقاتل قال:

قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام أيُّ شيءٍ تقول في قنوت صلاة الجمعة؟!

قال: قلت: ما يقول الناس، قال: لا تقل كما يقولون، ولكن قل:

اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ، بِمٰا اَصْلَحْتَ بِهِ اَنْبِيٰاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلاٰئِكَتِكَ، وَاَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاَسْلُكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَاَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْناً، يَعْبُدُكَ لاٰيُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَلاٰ تَجْعَلْ لِاَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلىٰ وَلِيِّكَ سُلْطٰاناً، وَأْذَنْ لَهُ فِي جِهٰادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ اَنْصٰارِهِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[2].

٨ـ وجوب رعاية التقيّة

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

فَمَن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا[3].

٩ـ باب لزوم البيت والنهي عن الخروج

الكافي: (بإسناده) إلى محمّد بن عبدالله قال: قلت للرضا عليه السلام: جُعلت فداك، إنّ أبي حدّثني عن آبائك عليهم السلام أنّه قيل لبعضهم: إنّ في بلادنا موضعَ رباط يقال له:

---

١ ـ جمال الاسبوع ٣١٣.

٢ ـ مصباح المتهجّد ٢٥٦، عنه البحار: ٨٦ / ٢٥١ ذح ٦٩.

٣ ـ كمال الدين ٢ / ٣٧١ ح ٥.

قَزوين، وعدوّاً يقال له: الديلم، فهل من جهاد، أو هل من رباط؟

فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه. ثمّ قال (الرواي): فأعاد عليه الحديث ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجّوه.

ثمّ قال في الثالثة: أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً، وإن لم يدركه كان كمن كان مع قائمنا في فسطاطه، هكذا وهكذا. ـ وجمع بين سبّابَتَيه ـ.

فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق، هو على ما ذكر[1].

معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن عليّ بن الريّان، عن الدهقان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: جُعلت فداك، حديث كان يرويه عبدالله بن بُكَير عن عبيد بن زرارة[2]. [قال:] فقال لي: وما هو؟ قال:

قلت [له]: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقيَ أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن[3]، فقال له: جُعلتُ فداك، إنّ هذا قد ألّف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟

فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنتِ السماءُ والأرض.

قال: وكان عبدالله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج، وما من قائم! قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبدالله بن بكير، إنّما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله: ما سكنت

---

١ ـ الكافي ٤ / ٢٦٠ ح ٣٤ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٨ / ٨٦ ح ١.

٢ ـ «عبدالله بن زرارة» ع. راجع تنقيح المقال: ٢ / ٢٣٥ وص ١٧١.

٣ ـ هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بقتيل باخَمرى ـ قرية من قرى الكوفة، ظهر ليلة الإثنين غرةَ شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة بالبصرة، وبايعه وجوه الناس أيّام الدوانيقي العبّاسي، (راجع مقاتل الطالبيين: ٢١٠، وعمدة الطالب ١٠٤ ـ ١١٠).

السماء، من النداء باسم صاحبك، وما سكنت الأرض، من الخسف بالجيش[١].

أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلوي، عن حيدر بن محمّد السمرقندي، عن أبي عمرو الكشّي، عن حمدَوَيه بن بشر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ عبدالله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوّله، وأنا أُحبّ أن أعرضه عليك؛ قال: ما ذلك الحديث؟

قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد[٢] بن زرارة، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أيّام خروج محمّد بن عبدالله بن الحسن[٣] إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك، إنّ محمّد بن عبدالله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أُسكن ما سكنت السماء والأرض؛ فقال عبدالله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا، ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم وما من خروج!

فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبدالله عليه السلام، وليس الأمر على ما تأوّله ابن

---

١ ـ معاني الأخبار ٢٦٦ ح ١، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٩ ح ١٧، ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٣١٠ ح ٧٥، عنه البحار: ٤٧ / ٢٧٣ ح ١٣، وأخرجه في وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩ ح ١٤ عن المعاني والعيون.

٢ ـ «عبدالله» م، راجع هامش الحديث السابق.

٣ ـ هو محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن المثنّى بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، الملقّب بذي النفس الزكيّة لِما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «تُقتَل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكيّة» واعتقد البعض أنّه المهديّ لما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:
«المهديّ رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي (ابني، صحيح)».
ظهر بالمدينة أيّام الدوانيقي العبّاسي سنة ١٥٤، واستُشهد بأحجار الزيت. (راجع مقاتل الطالبيين: ١٥٧، وعمدة الطالب: ١٠٤).

بكير، إنّما قال أبو عبدالله عليه السلام: أُسكنوا ما سكنت السماء، من النداء، والأرضُ، من الخسف بالجيش[١].

١ ـ أمالي الطوسي ٢ / ٢٦، عنه البحار: ٥٢ / ١٨٨ ح ١٦، ووسائل الشيعة: ١١ / ٣٩ ح ١٤.

أبواب ظهوره عليه السلام

١ـ باب هيئته التي يخرج فيها من السنّ عليه السلام

كمال الدين: الطالقاني، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة[١] القائم منكم إذا خرج؟

قال: علامته أن يكون شيخَ السنّ، شابَّ المنظر، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابنَ أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي حتّى يأتيَه أجَلُه[٢].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب [خ ل: الشبّان][٣].

٢ـ باب الأمر بإتيان عباد الله إليه عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: أللهَ اللهَ عبادَ الله، فَأْتُوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي[٤].

---

١ ـ «علامات» م.

٢ ـ كمال الدين ٢ / ٦٥٢ ح ١٢، عنه البحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٦، وإثبات الهداة: ٧ / ٣٩٨ ح ٢٩. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٠ ضمن ح ٦٥، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ص ٧٠، وفي أعلام الورى: ٢ / ٢٩٥ ـ عنه: إثبات الهداة: ٧ / ٤٢٠ ح ٩١، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت: للرضا عليه السلام.

٣ ـ كمال الدين ٣٧٦ ح ٧.

٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٣٠: ح ٦٠.

أبواب سيرته وأخلاقه وخصائص زمان ظهوره عليه السلام

١ـ باب مُلكه وسلطانه عليه السلام

الكمال والعيون: بإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في معراجه ـ عن الله تبارك وتعالى: ...لَأُمَلّكنّه[١] مشارقَ الأرض ومغاربها.

...ثمّ لَأُديمَنّ مُلكَه، ولَأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[٢].

إلزام الناصب: عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يملك المهديُّ مشارقَ الأرض ومغاربها[٣].

٢ـ باب أعوانه وأنصاره عليه السلام من جنود الله والملائكة

علل الشرائع: بإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في معراجه ـ عن الله تعالى: ... ولَأَنصُرَنّه بجندي، ولَأمدّنّه بملائكتي، حتّى يُعلِن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي[٤].

أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث حول شهادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام ـ قال: ولقد نزل إلى الأرض من

---

١ ـ «لَأُمكّننّه» م.

٢ ـ كمال الدين ١ / ٢٥٦ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٦٤ ح ٢٢.

٣ ـ إلزام الناصب ١٨١.

٤ ـ علل الشرائع ١ / ٧ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٣٨ ح ٢٢.

الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يُؤذَن لهم، فهم عند قبره شُعثٌ غُبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: «يا لَثارات الحسين عليه السلام»[١].

٣ـ باب قدرته وما يكون في اختياره بإرادة الله تعالى[٢]

علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا عليه السلام[٣]: بإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في معراجه ـ عن الله تعالى: ... قال: لَأُسخّرنّ له الرياح، ولَأُذلّلنّ له السَّحاب، ولَأُرقّينّه في الأسباب...[٤].

---

١ ـ أمالي الصدوق ١٩٢ ح ٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٩٩ ح ٥٨.

٢ ـ أقول: انظر في كتاب الله إلى قوله تعالى في ذي القرَنَين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٤)، وإلى سليمان بن داود وما آتاه الله من المُلك وما سخّر له من الجنّ والإنس والطير وماطوى له من السير في الأرض، وإلى موسى وعيسى وما آتاهما من الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات، علماً بأنّهم لم يكونوا ما كانوا حجج الله على الخلق جميعاً، ولم يبلغوا مبلغ خاتم النبيّين الذي أكمل الله له الدين وأرسله إلى الناس أجمعين، وعرج به إلى السماوات ليريه من آياته الكبرى، وليظهره على الدِّين كلّه بخاتم أوصيائه وخلفائه، موعود الأُمم والإمام المنتظر، الحجّة الثاني عشر.

فلابدّ أن يكون عنده مواريث الأنبياء وآيات الله وبيّناته حتّى يكون إماماً لأهل هذا العصر الّذي يُسمّى بعصر التكنولوژيا وتسخير أمواج الهواء والفضاء، وما يحدث بعد ذلك (ما شاء الله)، فإنّ الإمام الذي اصطفاه الله واختاره خليفة له ولرسوله، هو خليفة خاتم المرسلين، وهو يعسوب الدّين ومطاع يُقتدى به، فيجب أن يكون أفضل من جميع من يقتدون به وفوقهم في العلم والفضل والكمال، حتّى يُتمّ الله تعالى به الحجّة، ويهدي بإذنه إلى الحقّ، ويدعو هو عليه السلام من ائتمّ به إلى الله تعالى ما بقي الإنسان والزمان.

٣ ـ علل الشرائع ١ / ٧ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٣٨ ح ٢٢.

٤ ـ المراد بالأسباب طُرق السماوات، كما في قوله تعالى حكايةً عن فرعون: «لَعلّي أبلغُ الأسبابَ * أسبابَ السماوات» [المؤمن: ٣٦، ٣٧]، أو الوسائل التي يُتوَصَّل بها إلى المقاصد

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
هو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ[١].

٤ ـ باب أنّ عنده عليه السلام ميراث الأنبياء

كمال الدين: بإسناد ـ في حديث ـ قال الإمام الرضا عليه السلام:
يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام[٢].

٥ ـ باب أنّه إذا خرج ليس في عنقه بيعة لأحد

كمال الدين: باسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
لئلّا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف[٣].

٦ ـ باب أنّه يطهّر الأرض من الكفر والجور

علل الشرائع: بإسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في معراجه ـ عن الله تعالى:... لَأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي[٤].

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

➲ كما في قوله تعالى: «ثُمَّ أَتْبَعَ سَبباً» [الكهف: ٨٩]. والأوّل أظهر كما سيأتي في الخبر، قال الطبرسي في تفسيره لج ٨ / ٥٢٤]: المعنى: لعلّي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء. وقيل: أبلغ أبواب طرق السماوات. وقيل: منازل السماوات. وقيل: أتسبّب وأتوصّل به إلى مرادي، وإلى علم ما غاب عنّي. (منه رحمه الله).

١ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٥.

٢ ـ كمال الدين ٣٧٦ ح ٧.

٣ ـ كمال الدين ٤٧٩ ح ٤.

٤ ـ علل الشرائع ١ / ٥.

يُطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم[١].

ومنه: بإسناد عن دعبل قال:

سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد[٢].

٧ـ باب أنّه عليه السلام يقطع أيدي بَني شَيبة

علل الشرائع: بإسناد عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يبدأ بِبَني شيبة ويقطع أيديَهم؛ لأنّهم سُرّاق بيت الله عزّ وجلّ[٣].

٨ـ باب أنّه يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام

علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابنَ رسول الله، ما تقول ـ في حديث ـ رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟

فقال عليه السلام: هو كذلك. فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[٤]، ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكنّ ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَن رَضِيَ شيئاً كان كمن أتاه؛ ولو أنّ رجلاً قُتل في المشرق فرضيَ بقتله رجل في المغرب لَكان الراضي

---

١ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٥.

٢ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٦.

٣ ـ علل الشرائع ٢٢٩ ح ١ ـ الباب ١٦٤.

٤ ـ الأنعام: ١٦٤.

عند الله عزّ وجلّ شريكَ القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: فقلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم عليه السلام فيهم إذا قام؟ قال:

يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديَهم، لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ[١].

٩ ـ باب أنّه عليه السلام إذا خرج أشرقت الأرض بنوره

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره[٢].

١٠ ـ باب أنّه يبسط العدل

كمال الدين: بإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام ـ في حديث ـ قال: هو القائم بالحقّ، المُظهر للدين، والباسط للعدل[٣].

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً[٤].

١١ ـ باب أنّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ

---

١ ـ علل الشرائع ٢٢٩ ح ١، عيون أخبارالرضا عليه السلام ١ / ٢٧٣ ح ٥، عنهما البحار: ٤٥ / ٢٩٥ ح ١ وج ٥٢ / ٣١٣ ح ٦، وسائل الشيعة: ٩ / ٣٥٦ ح ١٣ وص ٤٠٩ ح ٤، والبرهان: ٢ / ٥٠٨ ح ١٠، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ١٢٧.

٢ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٥.

٣ ـ كمال الدين ٣٠٤ ح ١٦.

٤ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٥.

قال: يملؤها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[١].

ومنه: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

حتّى يخرج فيملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً[٢].

كمال الدين: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

ثمّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً[٣].

ومنه: بإسناد عن دعبل قال:

سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد، ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.[٤]

١٢ ـ باب أنّه يفرّج الكربات عن أهل البيت عليهم السلام

كمال الدين: بإسناد عن دعبل الخزاعي، عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال مضيفاً إلىٰ قصيدة دعبل:

إلى الحشرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائماً يُفرِّج عـنّا الهـمَّ والكُـرُباتِ[٥]

١٣ ـ باب أنّه يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً للكافرين

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين[٦].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦٦ ح ٢٩٣.

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٦٦ ح ٣٥.

٣ ـ كمال الدين ٣٧٦ ح ٧.

٤ ـ كمال الدين ٣٧٢ ح ٦.

٥ ـ كمال الدين ٣٧٤ ح ٦.

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦ ح ١٤.

١٤ـ باب في طعامه ولباسه عليه السلام

غيبة النعماني: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن معمَّر[١] بن خلّاد، قال:

ذُكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: أنتم [اليوم] أرخى بالاً منكم يومئذ؛ قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العَلَق[٢] والعرق والنوم[٣] على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجَشب[٤].

١٥ـ باب حال الشيعة والمؤمنين في عصر ظهوره عليه السلام

دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين جعفر بن محمّد الحِمْيري، عن[٥] محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إذا قام القائم يأمر اللهُ الملائكةَ بالسلام على المؤمنين، والجلوس معهم في مجالسهم؛ فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائمُ من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتّى يأتي القائم فيقضي حاجته، ثمّ يردّه؛ ومن المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة؛ ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة؛

---

١ ـ «عمر» ع، وهو تصحيف.

٢ ـ بالتحريك الدم الغليظ، ومسح العرق والعلق كناية عن ملاقاة الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم.

٣ ـ «والقوم» ع، ب.

٤ ـ غيبة النعماني ٢٩٥ ح ٥، عنه البحار: ٥٢ / ٣٥٨ ح ١٢٦، وإثبات الهداة: ٧ / ٨٥ ح ٥٢٧، ومسند الإمام الرضا عليه السلام: ١ / ٢١٨ ح ٣٧٨، ومنتخب الاثر: ٢ / ١٩٠ ح ١٢٠٥ و ٣٢٨ ح ٧١٤.

٥ ـ «محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد الحميري، عن» م.

ومنهم من يتحاكم[1] الملائكة إليه، والمؤمن أكرم على الله من الملائكة؛ ومنهم من يصيّره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة.[2]

---

١ ـ «تتحاكم» م.

٢ ـ دلائل الإمامة ٤٥٤ ح٣٨ ـ عنه: إثبات الهداة: ٧/ ١٤٥ ح ٧٠٣.

أبواب الرجعة

١ـ باب مطلق الرجعة

عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي[١]، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: ...

يا أبا الحسن، ما تقول في الرجعة؟ فقال [الرضا] عليه السلام: إنّها لَحقّ[٢]، قد كانت في الأُمم السالفة، ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «يكون في هذه الأُمّة كلُّ ما كان في الأُمم السالفة، حَذْوَ النعل بالنعل، والقُذّة بالقُذّة»، وقال صلى الله عليه وآله «إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه»، وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء. قيل: يا رسول الله، ثمّ يكون ماذا؟

قال: ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله، ... الخبر[٣].

قرب الإسناد: عن الرضا، عن الباقر عليهما السلام ـ في حديث ـ قال:

هي واللهِ السنن، القُذّة بالقذّة، ومشكاة بمشكاة، ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان

---

١ ـ «القريشي» ب. تصحيف، هو تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، من مشايخ الصدوق، وذكره مترضّياً عليه.

٢ ـ «الحقّ» ب.

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٠١ ضمن ح ١، عنه البحار: ٥٣ / ٥٩ ح ٤٥ والنوادر للفيض: ١٩٠، والإيقاظ من الهجعة: ١٠٧ ح ١٨، غوالي اللآلي: ١ / ٣٣ ح ١٢ وفيه: كما بدأ غريباً.

في الّذين مِن قبلكم[١].

منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان[٢]؛ عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في الرجعة:

من مات من المؤمنين قُتل[٣]، ومن قُتل منهم مات[٤].

صفات الشيعة: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان؛ عن الرضا عليه السلام، قال: مَن أقرّ بتوحيد الله ...(وساق الكلام إلى أن قال:) وأقرّ بالرجعة والمتعتَين، وآمن بالمعراج، والمُساءلةِ في القبر، والحوض، والشفاعة، وخلق الجنّة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقّاً، وهو من شيعتنا أهلَ البيت[٥].

الكافي: بإسناد عن الرضا عليه السلام قال: فلو قد قام سيّد الخلق[٦] لقالوا: ﴿**يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾[٧][٨].

قال العلّامة رفع الله مقامه: وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشهيد

---

١ ـ قرب الإسناد ٣٨١ ح ١٣٤٣.

٢ ـ أي صفوان بن يحيى، أبو محمّد البجلي، بيّاع السابري، أوثقُ أهل زمانه عند أهل الحديث، وأعبدهم.

٣ ـ أي القتل في سبيل الله، وهو الشهادة.

٤ ـ منتخب البصائر ٦٩ ح ٦٣، عنه البحار: ٥٣ / ٦٦ ح ٥٩، والإيقاظ من الهجعة: ٢٧٢ ح ٧٩. وأورده الأسترآبادي في الرجعة: ٤٢ ح ١٢ بالإسناد عن صفوان بن يحيى (مثله).

٥ ـ صفات الشيعة ١٢٩ ح ٧١، عنه البحار: ٨ / ١٩٧ ح ١٨٧ وج ١٨ / ٣١٢ ح ٢٤ وج ٥٣ / ١٢١ ح ١٦١ وج ٦٩ / ٩٤ ح ١١، ووسائل الشيعة: ١١ / ٢٥١ ح ٨، وإثبات الهداة: ٢ / ٤٥١ ح ٣٥٣.

٦ ـ قال السيّد شرف الدين الأسترآبادي النجفي: يعني بسيّد الخلق: القائم عليه السلام.

٧ ـ يس: ٥٢.

٨ ـ الكافي ٨ / ٢٤٧ ح ٣٤٦ ـ عنه: تأويل الآيات: ٢ / ٤٩١ ح ١٠، والبحار: ٥٣ / ٨٩ ح ٨٧، الإيقاظ من الهجعة: ٢٩٥ ح ١٢١ وتقدّم في: ج ١ / ٢٧٦ الآية ٣٥ ح ١.

قدّس الله روحه قال: روى الصفواني في كتابه بإسناده قال: سُئل الرضا عليه السلام عن تفسير ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [الآية][1]، فقال: والله ما هذه الآية إلّا في الكرّة[2].

الرجعة للأسترآبادي: وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب (مصباح المتهجّد): عن يونس بن عبدالرحمان أنّ الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا): اللّهمّ ادفعْ عن وليّك وخليفتك وحُجّتِك ـ ثم ساق الدعاء وقال:

اَللّٰهُمَّ (وَ) صَلِّ عَلىٰ وُلٰاةِ عَهْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ اٰمالَهُمْ، وَزِدْ فِي اٰجالِهِمْ، وَانْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مٰا اَسْنَدْتَ اِلَيْهِمْ مِنْ (اَمْرِ دِينِكَ)، وَاجْعَلْنٰا لَهُمْ اَعْوٰاناً، وَعَلىٰ دِينِكَ اَنْصٰاراً، (وَصَلِّ عَلىٰ اٰبٰائِهِ الطّٰاهِرِينَ، الْاَئِمَّةِ الرّٰاشِدِينَ، اَللّٰهُمَّ) فَاِنَّهُمْ مَعٰادِنُ كَلِمٰاتِكَ، (وَخُزّٰانُ عِلْمِكَ)، وَوُلٰاةُ اَمْرِكَ، وَخٰالِصَتُكَ مِنْ عِبٰادِكَ، وَ(خِيَرَتُكَ) مِنْ خَلْقِكَ، وَاَوْلِيٰاؤُكَ وَسَلاٰئِلُ اَوْلِيٰائِكَ، (وَصَفْوَتُكَ وَاَوْلاٰدُ اَصْفِيٰائِكَ، صَلَوٰاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكٰاتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ).

ثمّ قال: اعلم أنّ هذا الدعاء يُدعى به لكلّ إمام في زمانه، ومولانا صاحب الأمر [والزمان] ابن الحسن عليه السلام أحدهم، فحينئذ يصدق عليه هذا الدعاء: **اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلٰاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ**... إلى آخره، وإلّا لم يكن هذا الدعاء عامّاً لهم أجمع، ويكون هذا النصّ مضافاً إلى ما رويناه أوّلاً عنهم عليهم السلام من الأحاديث الصحيحة الصريحة في هذا المعنى، وأصلاً له وشاهداً بمعناه[3].

---

١ ـ المؤمن: ١١.

٢ ـ أورده العلّامة المجلسي في البحار: ٥٣ / ١٤٤ ذح ١٦٢.

٣ ـ الرجعة ١٣٥ ح ٧٩، مصباح المتهجد: ٤٠٩ ـ إلى قوله: «اعلم أنّ هذا الدعاء»، عنه: مختصر بصائر الدرجات: ١٩٢، والإيقاظ من الهجعة: ٣٩٤ (قطعة).

ورواه ابن طاووس في جمال الأسبوع: ٣٠٧ بإسناده عن جماعة، بإسنادهم إلى جدّه أبي جعفر الطوسي، قال: أخبرنا ابن أبي الجيّد، عن محمّد بن الحسن بن سعيد بن عبدالله والحميري وعليّ بن إبراهيم ومحمّد بن الحسن الصفّار، كلّهم عن إبراهيم بن هاشم، عن

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: يكون في هذه الأُمّة كلُّ ما كان في الأُمم السالفة حَذْوَ النعل بالنعل[١].

غيبة الطوسي: محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم، فقال له: إنّي سمعتُ جدّك جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «لا يكون الإمام إلّا وله عقب»! فقال عليه السلام: أنَسِيتَ يا شيخ أم تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام؛ إنّما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الإمام إلّا وله عقب، إلّا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّه لا عقب له. فقال له: صدقتَ جُعلتُ فداك، هكذا سمعت جدّك يقول[٢].

٢ـ باب ما ورد في رجعة أميرالمؤمنين عليه السلام

غيبة الطوسي: سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتوني، والحميري [معاً]، عن

➲ إسماعيل بن مولد وصالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمان، عنه البحار: ٩٥ / ٣٣٠ ح ٤. ورواه في ص ٣١٠ بإسناده عن أبي الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمّدي، قال: حدّثنا أبو الحسين إسحاق بن الحسن العفراني، قال: حدّثنا محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ومحمّد بن شعيب بن أحمد المالكي، جميعاً عن شعيب بن أحمد المالكي، عن يونس بن عبدالرحمان، عنه البحار: ٩٥ / ٣٢٢ ح ٥.

وأورده السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر: ٤٥٧ قائلاً: فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فَعُد إلى السرداب المنيف، وصلّ فيه ما شئت، ثمّ قم مُستقبِلَ القبلة وقل ...، عنه البحار: ١٠٢ / ١١٢ وعن مصباح الكفعمي: ٧٢٦ عن يونس بن عبدالرحمان.

١ ـ عيون أخبارالرضا عليه السلام ٢ / ٢٠١ ح ١.

٢ ـ الغيبة للطوسي ٢٢٤ ح ١٨٨، عنه البحار: ٢٥ / ٢٥١ ح ٥، وج ٥٣ / ٧٥ ح ٧٧، وإثبات الهداة: ١ / ١٢٤ ح ١٩٦ والإيقاظ من الهجعة: ٣٥٤ ح ٩٦. وأورده في كفاية المهتدي: ١٢٢ عن ابن شاذان بإسناده، عن ابن حمزة (مثله).

أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه السلام ـ، قال: والصوت الثالث ـ يَرَون بدناً بارزاً نحو عين الشمس ـ:

هذا أمير المؤمنين، قد كرّ في هلاك الظالمين، الخبر[١].

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[٢] قال: عليّ عليه السلام[٣].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه (الصدوق) في باب ذِكر ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام: ووجدت في كتابٍ لمحمّد بن حبيب الضبيّ:

قبرٌ بطوسٍ به أقامَ إمامُ ... حتمٌ إليه زيارةٌ ولِمامُ[٤]
قبرٌ أقام به السلامُ وإن غدا ... تُهدى إليه تحيةٌ وسلامُ
قبرٌ سنا أنوارِه تجلو العمى ... وبتُربِه قد تُدفَع الأسقامُ
قبرٌ يُمَثِّل للعيون محمّداً ... ووصيَّه والمؤمنون قيامُ
خُشُعُ العيون لذا وذاك مهابةً ... في كنهها لَتُحيَّر الأفهامُ
قبرٌ إذا حلَّ الوفودُ برَبعِهِ ... رحلوا وحُطّت عنهمُ الآثامُ
وتَزوّدوا أمنَ العقاب وأُومنوا ... مِن أن يَحلّ عليهمُ الإعدامُ
اللهُ عنه بهِ لهم متقبِّلٌ ... وبذاك عنهم جَفّتِ الأقلامُ
إن يُغنِ عن سَقْيِ الغَمام فإنّه ... لولاه لم تَسْقِ البلادَ غَمامُ

---

١ ـ الغَيبة للطوسي ٢٦٨ ـ طبعة مكتبة نينوى الحديثة، طهران عام ١٣٩٨هـ.

٢ ـ النمل: ٨٢.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٠٢، عنه البحار: ٣٩/ ٢٤٤ ح ٣٣ وج ٥٣/ ١١٧ ح ١٤٥، والإيقاظ من الهجعة: ٣٩٠ ح ١٧٦.

٤ ـ اللِّمام: الزيارة غِبّاً، بين الحِين والحين.

قـــبرٌ عـــليٌّ إبـــنُ مـــوسى حَـــلَّهُ ... بـــثَراه يـــزهو الحِـــلُّ والإحـــرامُ
فـــرضٌ إليـــه السـعيُ كـالبيتِ الذي ... مِـــن دونِـــه حـــقٌّ له الإعـظامُ
مَـــن زاره فـــي الله عـــارفَ حـــقِّهِ ... فـــالمَسُّ مـــنه عـلى الجـحيمِ حَـرامُ
ومـقامُه لا شكّ يُـحمَد فـي غـدٍ ... وله بـــجَنّاتِ الخـــلودِ مَـــقامُ
وله بـــذاك اللهُ أوفـــى ضـــامنٍ ... قَسَـــماً إليـــه تـــنتهي الأقسـامُ
صـــلّى الإلهُ عـــلى النـبيِّ مـحمّدٍ ... وعَـــلَت عُـــليّا نُـصرةٌ وسـلامُ
وكـذا عـلى الزهـراء صلّى سـرمداً ... ربٌّ بـــواجبِ حـــقِّها عَـــلّامُ
وعـليه صلّى ثـمّ بـالحسنِ آبـتدىٰ ... وعـلى الحسـينِ لوجـهِه الإكـرامُ
وعـلى عـليٍّ ذي التُّـقىٰ ومـحمّدٍ ... صـــلّى، وكـــلٌّ ســـيّدٌ وهُـمامُ
وعـلى المـهذّبِ والمـطهَّرِ جـعفرٍ ... أزكـى الصـلاةِ وإن أبـى الأقـزامُ[1]
الصـادقُ المأثـورُ عـنه عـلمُ مـا ... فـــيكم بـــه تَـــتمسّك الأقـوامُ
وكـذا عـلىٰ مـوسى أبـيك وبَـعدَهُ ... صـــلّى عـــليك وللـصلاةِ دَوامُ
وعـلى مـحمّدٍ الزكـيِّ فـضُوعِفَتْ ... وعـــلى عـــليٍّ مـا آسـتمرَ كـلامُ
وعلَى الرضيِّ آبن الرضا الحسنِ الذي ... عـــمَّ البـــلادَ لفـــقده الإظـلامُ
وعـــلى خـــليفتِه الذي لكـــمُ بـــه ... تـــمّ النـــظامُ فكـان فـيه تـمامُ
فَـهُو المـؤمَّلُ أن يـعود بـه الهـدىٰ ... غَـــضّاً، وأن تســـتوثقَ الأحكـامُ
لولا الأئـــمّةُ واحـــدٌ عـــن واحـــدٍ ... دُرِس الهدىٰ وآستسلم الإسـلامُ[2]
كـــلٌّ يـــقوم مَـقامَ صـاحبِه إلى ... أن تـــنتهي بـــالقائمِ الأيّـــامُ[3]
يـــابنَ النـــبيِّ وحُـــجّةَ اللهِ التـــي ... هـــيَ للـــصلاةِ وللـصيامِ قـيامُ
مـا مِـن إمـامٍ غـاب عـنكم لم يَـقُمْ ... خَـــلَفٌ له تَشـفىٰ بـه الأسـقامُ

---

١ ـ الأقوام، خ ل.

٢ ـ كناية عن مغلوبيّته.

٣ ـ «أن ينبري بالقائمِ الإعلامُ»، خ ل.

إنّ الأئـمّة تَستوي فـي فـضلِها ... والعـلمُ كـهلٌ مـنكمُ وغـلامُ
أنـتم إلى اللهِ الوسـيلةُ والأُلىٰ ... عَـلِموا الهُـدىٰ، فَـهُمُ له أعـلامُ
أنـتم وُلاةُ الديـنِ والدنـيا ومَـن ... للهِ فـيه حُـرمةٌ وذِمـامُ[١]
مـا النـاسُ إلّا مَـن أقـرّ بـفضلِكُم ... والجـاحدون بَـهائمٌ وسَـوامُ[٢]
بل هُم أضـلُّ عـن السبيل بكـفرِهِم ... والمـقتدي مـنهم بـهم أزلامُ
يَـدْعون[٣] فـي دنـياكُـمُ وكأنّـهم ... فـي جَـحدِهم إنـعامَكُم أَنـعامُ
يـا نـعمةَ الله التـي يَـحبو بـها ... مَـن يَـصطفي مِـن خَـلقه المِـنْعامُ
إن غـاب مـنك الجسـمُ عـنّا إنّـهُ ... للـروحِ مـنك إقـامةٌ ونـظامُ
أرواحُكـم مـوجودةٌ أعـيانُها ... إن عـن عُـيونٍ غُـيِّبَت أجسـامُ
الفـرقُ بـينك والنـبيِّ نـبوّةٌ ... إذ بـعد ذلك تسـتوي الأقـدامُ
قبرانِ في طـوسِ الهـدى فـي واحـدٍ ... والغـيُّ فـي لحـدٍ بَـراه ضِـرامُ
قـبرانِ مـقترنانِ هـذا تُـرعةٌ[٤] ... جَـنَويّةٌ فـيها يُـزار إمـامُ[٥]
وكـذاك ذلك مـن جـهنّمَ حـفرةٌ ... فـيها يُـجدَّد للـغويِّ هُـيامُ[٦]
قـربُ الغـويِّ مِـن الزكـيِّ مُـضاعِفٌ ... لعـذابِـه، ولأنـفِه الإرغـامُ
إن يَـدْنُ مـنه فـإنّه لَـمُباعَدٌ ... وعـليه مِـن خِـلَعِ العـذابِ رُكـامُ[٧]
وكـذاك ليس يَـضرُّك الرِّجسُ الذي ... يُـدنيهِ مـنك جـنادلٌ ورُخـامُ

---

١ ـ الذِّمام: الحقّ والحرمة.

٢ ـ السَّوام: الماشية الذاهبة علىٰ وجهها حيث تشاء.

٣ ـ وفي بعض النسخ «يرعون» بدل «يدعون».

٤ ـ التُّرعة: الروضة، وفي الحديث: إنّ منبري هذا على تُرعةٍ من ترع الجنّة.

٥ ـ «حبّوبة فيها يُزار إمامٌ»، خل. جَنَويّة: نسبةً إلى الجنّة.

٦ ـ الهُيام: العطش والجنون.

٧ ـ أي متراكم.

لا بل يُريك عليك أعظمَ حسرةٍ ... إذ أنت تُكرَمُ واللعينُ يُسامُ
سوءُ العذابِ مُضاعَفٌ تجري به السـ ... ـاعاتُ والأيّامُ والأعوامُ
يا ليتَ شِعري هل بقائِمكُم غداً ... يغدو، ويكفي للقراع حُسامُ
تُطفي يداي به غليلاً فيكمُ ... بين الحَشا لم يُرْوَ منه أُوامُ[1]
ولقد يُهيِّجُني قبورُكمُ إذا ... هاجت سواي معالمٌ وخيامُ
مَن كان يُغرَم بامتداحِ ذوي الغِنى ... فبمدحِكُم لي صَبوةٌ وغَرامُ[2]
وإلى أبي الحسنِ الرضا أهديتُها ... مرضيّةً تَلتذُّها الأفهامُ
خُذْها عن الضَّبِّيِّ عبدِكمُ الذي ... هانَتْ عليهِ فيكمُ الألوامُ
إن أقضِ حقَّ الله فيكَ فإنّ لي ... حقَّ القِرى للضَّيفِ إذ يَعتامُ[3]
فاجعَلْه منك قَبولَ قصدي إنّهُ ... غُنمٌ عليه حدانيَ آستغنامُ
مَن كان بالتعليمِ أدرك حُبَّكم ... فمحبّتي إيّاكمُ إلهامُ[4]

---

١ ـ وفي البحار: «لم تَرقَ» بدل «لم ترو». الأُوام ـ بالضمّ: حرّ العطش.

٢ ـ الصبَّوة: الشوق والحنين.

٣ ـ «أو يعتام»، خ ل. عتَمَ قِرى الضيف: أبطأ به فتأخّر.

٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٥٢ ـ ٥٤ ح ٢ ـ الباب ٦٥.

فهرس موضوعات الكتاب

كلمة الناشر ٣

المقدمة في فضل الإمام وصفاته ٥

أبواب الاضطرار إلى الحجّة

١ـ باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّة ١١

أبواب نسبه

١ـ باب أنّه من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله ١٣

٢ـ أنّه من ولد الحسين عليه السلام ١٣

٣ـ باب أنّه من ولد الباقر عليه السلام ١٤

٤ـ أنّه من ولد الرضا عليه السلام ١٤

٥ ـ باب أنّه من ولد الجواد عليه السلام ١٥

٦ـ باب أنّه من ولد العسكري عليه السلام ١٥

أبواب ولادته وأسمائه وألقابه

١ـ باب خفاء ولادته عليه السلام ١٧

٢ـ باب اسمه الأصليّ عليه السلام وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله (م ح م د) ١٧

٣ـ باب النهي عن تسميته عليه السلام ١٧

٤ـ باب القيام عند ذكر القائم عليه السلام ١٨

٥ ـ باب القابه عليه السلام ١٩

أبواب حليته وشمائله وخصاله وفضائله وشباهته بالأنبياء عليهم السلام

١ـ باب حليته وشمائله عليه السلام ٢١
٢ـ باب خصاله عليه السلام ٢١
٣ـ باب فضائله عليه السلام ٢١
٤ـ باب شبهه بالأنبياء عليهم السلام ٢١
٥ـ باب علاماته عليه السلام ٢٢

أبواب البشارات القرآنيّة والكتب المتقدّمة
واخبار النبيّ والأئمّة عليهم السلام به وبقيامة عليه السلام

١ـ باب الآيات القرآنية المؤوّلة بالقائم وقيامه عليه السلام ٢٥
٢ـ باب إخبار الكتب المتقدّمة بذلك ٢٧
٣ـ باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ٢٨
٤ـ باب ما ورد في ذلك عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ٣١

أبواب غيبته والحوادث والفتن قبل ظهوره عليه السلام

١ـ باب غيبته وعلّتها ٣٩
٢ـ باب أنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ٤١
٣ـ باب أنّه لابدّ من فتنة صمّاء صيلم ٤١
٤ـ باب أنّ أربعة أحداث تكون قبل قيامه عليه السلام ٤٢
٥ـ باب أنّ حدثاً يكون بين الحرمين ٤٤
٦ـ باب أنّ رايات تتحرّك قبل قيامه عليه السلام ٤٦
٧ـ باب أنّ قدام هذا الأمر بيوح ٤٧
٨ـ باب أنّه لا بدّ من خروج السفياني ٤٧
٩ـ باب الصيحة والنداء من السماء ٤٩
١٠ـ باب أحوال الدّجال وخروجه ٤٩

أبواب أحوال الشيعة والمؤمنين في غيبته عليه السلام

١ـ باب أنّ قلب المؤمن يذوب في ذلك الزمان ٥١
٢ـ باب التمحيص وإمتحان قلوب المؤمنين ٥١
٣ـ باب إرتداد أكثر القائلين به عليه السلام وضلالتهم ٥٣
٤ـ باب أنّه لا ملجأ لهم يلجؤون إليه ٥٣

أبواب تكاليف الأنام في غيبة الامام عليه السلام

١ـ باب معرفة الإمام عليه السلام ٥٥
٢ـ باب وجوب التمسّك بالدين ٥٥
٣ـ باب انتظار فرجه عليه السلام ٥٥
٤ـ النهي عن توقيت ظهوره ٥٨
٥ـ وجوب الصبر والثبات في غيبته ٥٨
٦ـ التأسّف والحزن والبكاء في غيبته عليه السلام ٥٩
٧ـ الدعاء له ولفرجه عليه السلام ٦٠
٨ـ وجوب رعاية التقيّة ٦٣
٩ـ باب لزوم البيت والنهي عن الخروج ٦٣

أبواب ظهوره عليه السلام

١ـ باب هيئتة التي يخرج فيها من السنّ عليه السلام ٦٧
٢ـ باب الأمر بإتيان عباد الله إليه عليه السلام ٦٧

أبواب سيرته وأخلاقه وخصائص زمان ظهوره عليه السلام

١ـ باب ملكه وسلطانه عليه السلام ٦٩
٢ـ باب أعوانه وأنصاره عليه السلام من جنود الله والملائكة ٦٩
٣ـ باب قدرته وما يكون في إختياره بارادة الله تعالى ٧٠

٤ـ باب أنّ عنده عليه السلام ميراث الأنبياء ٧١
٥ـ باب أنّه إذا خرج ليس في عنقه بيعة لأحد ٧١
٦ـ باب أنّه يطهّر الأرض من الكفر والجور ٧١
٧ـ باب أنّه عليه السلام يقطع أيدي بني شيبة ٧٢
٨ـ باب أنّه يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام ٧٢
٩ـ باب أنّه عليه السلام إذا خرج أشرقت الأرض بنوره ٧٣
١٠ـ باب أنّه يبسط العدل ٧٣
١١ـ باب أنّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ٧٣
١٢ـ باب أنّه يفرّج الكربات عن أهل البيت عليهم السلام ٧٤
١٣ـ باب أنّه يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً للكافرين ٧٤
١٤ـ باب في طعامه ولباسه عليه السلام ٧٥
١٥ـ باب حال الشيعة والمؤمنين عليه السلام في عصر ظهوره ٧٥

أبواب الرجعة

١ـ باب مطلق الرجعة ٧٧
٢ـ باب ما ورد في رجعة أمير المؤمنين عليه السلام ٨٠